والموجودية والنورية الظاهرية في نفسه فانها من حيث هي هي
من اسماء الذات ومن حيث تعلقاتها المتعينة حسب تعدد المتعلقات
وتعينها من اسماء الصفات وكذا الوحدة الذاتية للشيء أعني كونه هو هو
عينه كما مر لا الوحدة التي تعتبر نعتا للواحد فانها من اسماء الصفات لاشعار الوصف
بها بكثرة النسب التي تضمنها وتجمعها الاسم الله والاشعار بالكثرة من غير اشعار
بالتأثير من خواص اسماء الصفات وذلك لما قال في الفكوك رضي الله عنه ان اعتبار
الوحدة من حيث هي هي لا تغاير الاحدية بل هي عينها وهي الوحدة الذاتية واما اعتبارها
من كونها نعتا للواحد فتنتسب بوحدة النسب والاضافات وتتضاف الى الحق من حيث
الاسم الله الذي هو محتد الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين
للجمهور هذا كلامه ثم من مراتب احاطة هذه الاسماء كونها في القديم
قديمة وفي الحادث حادثة وفي المتناهي متناهيا والمتحيز متحيزا وبالحال في
مقابلاتها وعلى هذا ولا يذهب على الاصحاب ما تكرر تقريره فيما سلف
تحرر وتصور ان هذه الاسماء كما هي قديمة بحقايقها قديمة بمتعلقاتها
الكلية والجزئية التي باعتبارها تدخل في اسماء الصفات وقدم المتعلقات
هو الاصح ايضا من طريق اهل النظر من علماء العقل والخبر وان قدمها بتعلقاتها
من حيث اعتبارها من طرف الوجود لا ينافي اتصافها باوصاف الحدوث من حيث
تبعيتها للعلم التابع للمعلوم وان كلا من الاعتبارين لسان يخبر الكتاب والسنة فلسان
الاول كثير كيف والحق تعالى علم جميع الاشياء في الازل من علمه بذاته واندرج
جميع النسب الاسمائية باقتضاآتها اما اللسان الثاني فنحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم الاية وان الله لا يمل حتى تملوا فالكل كذلك لان القول والتكوين حسب القدرة
المتعلقة بما عينته الارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم فبانصباغ تعينات
المتعلقات الازلية للصفات بخواص الحوادث بهذا السبب لا ينافي قدمها في ذاتها
ومن حيث محلها وعلى هذا الكلام الحق وقد عرف الشيخ رضي الله عنه في اول النفحات انها
الصفة الحاصلة من مقارعة غيبية بين صفتي الارادة والقدرة لاينافي في قدمه
وقدم تعلقه انصباغ تعلقه بما تقتضيه احوال المخاطبين كالعبرانية والعربية
واحكام الاسم الدهر كالماضوية والحالية والمستقبلية فانها اصباغ ناشية من الاعتبار
الثاني فيندفع به كثير من الشبه التي عجز عن حلها فحول اهل النظر لكون الالفاظ

عيّن

القرآنية

القرانية حروفا واصواتا مترتبة حادثة مع انه من انكر انها كلام الله او انها انزلت
فقد وكا قتضا كون انا ارسلنا نوحا قديم قدم نوح وتحقيق انه قاطع ان قدم
كل حادث بالنسبة الى حضوره بكلياته وجزئياته مع الوجود الحق الذي لا تقيد
له من حيث هو هو بزمان او حال والى اطلاعه على ذلك الحضور اطلاعا لازما
لا ينفك عن ذاته اصلا غير منكر وتانيسه عقلا اما اولا فلما مر من كلام الطوسي
ان العالم بجميع المعلومات الغير المقيد بزمان او مكان تكون جميع المعلومات بجميع
نسبها حاضرة عنده مطلعا عليها واما ثانيا فلما تقرر في حكمة الاشراق وغيره
ان جهات النسبة اي جهة كانت اذا جعلت جزءا من المحمولات كانت القضايا
باسرها ضرورية ازلية لان اعم الجهات وهي الامكان لكل ممكن والاطلاق لكل
مطلق ضروري ازلي والا انقلبت الحقايق وهو محال وقال رحمه الله في موضع من
التفسير ولما كان كل متعين من الاسما والصفات حجابا على اصله الذي لا يتعين
وكان الكلام من جملة الصفات صار حجابا على المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي
فكلام الحق تجلٍ من غيبه وحضرة علمه في العما الذي هو النفس الرحماني ومنزل
تعين المراتب والحقايق وحضرة الاسما بمقتضى حكم هذا التوجه الارادي للايجاد او
للخطاب من مظهر المرتبة والاسم يقتضي ان ينسب اليه النفس فيسري
حكمه الى المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي الكوني فيظهر سره
في كل سامع مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وما به من المراتب والاحكام
الوقتية والموطنية وغيرها ان اقتضى الامر الالهي مروره على سلسلة الترتيب
وان وصل اليه من التوجه الخاص الذي لا واسطة فلا ينصبغ الا بحكم من ورد وقته
وموطنه ومقامه لا غير فالكلام في كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطبين
كما اخبر سبحانه في كتابه العزيز واقلها حجاب المخاطبة بينهما ثم نقول وان لم تكن
عامة الحكم بالمعنى المذكور فانها كانت مشعرة بنوع تكثر معقول او ملحوظ او محسوس
فهي اسما الصفات والاشعار له وجوه الاول الدلالة على جمعية النسب
والتعلقات كالوحدة الوصفية وهي التي تعتبر نعتا للواحد فانها عبارة
عن وحدة الصفات من حيث انها للذات وان امتازت عنها فتتعدد من
حيث التعلقات كما في ابصار الواحد عشر مبصرات دفعة ولا شك ان هذه
مشعرة بكثرة الصفات ولو باعتبار المتعلقات وبتعدد الحيثيات والتعلقات
والثاني الدلالة على مطلق الكثرة من حيث هي كثرة نحو الكثير من حيث الاسماء

التجلي ح

عليه ح

والنسب فقط او من حيث الآثار والصور والمظاهر ايضا ونحو المحيط وجودا
وعلما وتعلقا وحكما وظهورا وبطونا ومعية ذاتية وقربا وغير ذلك ولكن بالمعنى
المعلوم عرفا اما في الحقيقة فلا تعدد بل الكل صورة واحدة ومنه المحصي
من وجه وهو الذي انكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه والثالث
الدال على التعلق بالمظاهر في الجملة نحو القهار واللطيف والسميع
والبصير ومنه الحي والعليم والمريد والقادر والمتكلم اذا اريد تعلقها سواء كان
بالكل نحو انه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير او بالبعض نحو انه بما تعملون خبير
وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ثم نقول واما ما فهم منها معنى التأثير والايجاد
بوجه ما فهي اسماء الأفعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء
والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك فان قيل
ههنا اسئلة الاول ان الشيخ الكبير رضي الله عنه ذكره في جدول بالأقسام الثلاثة
من اسماء الله تعالى القهار والمحيط والقادر ونحوها من اسماء الصفات وعد الاولين منهما من اسماء
الافعال وحكم على الثالث في شرح الحديث انه الاسم الاعظم من اسماء الافعال وايضا
عد الحسيب في الجدول من اسماء الافعال والرقيب من اسماء الذات وفي شرح
الحديث كلاهما من اسماء الصفات من سدنة الاسم العليم فكيف التوفيق الثاني
ذكر ههنا جملة من اسماء الافعال التجلي والحجاب والكشف والستر والاذهاب ولم تذكر في
الجدول ولا هي معدودة في اسماء الاحصاء كما ذكر في الجدول نحو الوهاب مما ليس من
اسماء الاحصاء فما سببه الثالث لما مثل الاسماء في مفتاح الغيب بمبادئها التي هي الصفات
والاسماء من المجمولات التي تشتق منها قلت الشيخ الكبير رضي الله عنه بعدما ضبطها
بهذا الجدول قال وهذه الاسماء الحسنى منها ما يدل على ذاته جل جلاله وقد تدل
مع ذلك على صفاته وافعاله او معا فلما كان دلالتها على الذات اظهر جعلناه
من اسماء الذات وهكذا فعلناه في اسماء الصفات واسماء الافعال من جهة الاظهر لانه
ليس له مدخل في غيره وله كالرب فان معناه الثابت فهو للذات والمصلح فهو
من اسماء الافعال وبمعنى المالك فهو من اسماء الصفات وقال فيه ايضا واعلم اننا
ما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه ليس ثمة غيرها بل سقنا هذا الترتيب
تنبيها فمتى رايت اسما من اسمائه الحسنى فالحقه بالاظهر فيه فاقول الجواب عن
الاول انه من الجائز ان تعتبر الاظهرية في المحتمل مختلفا وتختلف الايرادات
بناء على ذلك وعلى جواز اختلاف الايرادين بنسبة شيخنا رضي الله عنه ههنا ان

امهات اسماء الالوهية كالحياة والعلم والقدرة وغيرها إنما تعد من اسماء الذات
اذا اعتبرت من حيث هي هي فقط وكذا الوحدة اذا اعتبرت من حيث هي اي ذاتية لا نعتا
للواحد اما اذا اعتبرت تعلقاتها وكون الوحدة نعتا فمن اسماء الصفات نعليك
لضبط الاصول وتفريع الفصول فان الامر الكلي ان لم تعتبر تعلقه بما سوى غيره
بل ولا امتيازه النسبي فهو اسم الذات وما يعتبر فيه التعلق به او الامتياز النسبي
فان تعلقه تعلق التاثير فهو اسم الفعل والا فهو اسم الصفة ولا يقدح كونه شرطا
في التاثير كالحي فقد قال الشيخ رضي الله عنه انه الدراك الفعال وانه شرط الكل
وكالعليم والمريد والقادر فانها شروط التاثير ثم اقول فمثل القادر والقدير من
سدنة القهار والقاهر وكذا المحصي من سدنة العليم كما مر معناه لجواز ان يكون
باعتبار تعلقه بالاغيار من اسماء الصفات وباعتبار ان قدرته تحتد تفاصيل
تاثيراته حسب اعتبار التنوع في تعلقاتها المشتمل ذلك التنوع على حرمان البعض عن
بعض الكمالات وهو القهر وعلى اعتبار احاطته لحد كل مقدور وعدده ومبلغه وهو
الاحصاء في القدرة فيصح عد الكل من اسماء الافعال وعليك بتامل الاعتبارين في كل من الرقيب
والحسيب على ما سيظهر من شرحهما ان شاء الله تعالى فان قلت عد الشيخ الكبير رضي الله عنه
القدوس والسلام من اسماء وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى هو من سلم ذاته عن العيب وصفاته
عن النقص وافعاله عن الشر وقال بعض المشايخ القدوس من تنزه عن الحاجات
ذاته والسبوح من تنزه عن الآفات صفاته فهل يصح ان يعد امثالها من السلبيات كالفردية
والازلية وغيرهما من اسماء الصفات او الافعال ولو ببعض الاعتبارات قلت
لا حجر في الاعتبار ولكن الحق ما فعله لا وصف الذات بهذه الاعتبارات لا يقتضي نسبة
شيء اليها يفيدها كثرة ما ولان الذات هي التي لها الغنا المطلق عن العالمين فهي
منبع النزاهة ومحتدها فنسبتها اليها هو الحق الحقيق بالقبول ولو في العقول
وعن الثاني انها بعينها بعد عد اسماء الاحصاء على ان كليات الاسماء غير منحصرة فيها
اجماعا واما ما روي فيه بتقديم القاف فقد روي الاحد بدل الواحد والقاهر بدل
القهار والشاكر بدل الشكور وكالهادي والكافي والدائم والنصير بالنون والمنور
والمبين والجميل والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر والفاطر والعلام
والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل
وذي القوة والخلاق وكالمولى والغالب والرب والناصر وشديد العقاب

وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي
من الميت ومخرج الميت من الحي وورد في الخبر ايضا انه قال صلى الله عليه وسلم السيد
هو الله تعالى وكانه قصد المنع من المدح في الوجه والا فقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم ولا فخر وورد الديان والحنان والمنان وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا جا
رمضان فان رمضان اسم من اسما الله تعالى ولكن قولوا جا شهر رمضان ومما وقع الاتفاق
بين العلما من الاسامي المريد والمتكلم والموجود والشي والذات والازلي والابدي
ثم لو جوزنا اشتقاق الاسامي من الافعال نحو ويكشف السوء ويقذف
بالحق على الباطل ويفصل بينهم وقضينا الى بني اسرائيل وعلم القران يخرج
عن الحصر والمنبه الكلي على عدم الحصر قوله صلى الله عليه وسلم او استاثرت به
في علم الغيب عندك فاما التوقيفية بتقديم الفا فكما ذكره الشيخ رضي الله من التجلي والستر
والحجاب وغير ذلك مما يستعمله اهل التحقيق فالحق عندهم ان الالفاظ اسما الاسما والا
في الحقيقة كما مر هي التعينات او المتعينات التي كلياتها الحضرات الخمس كما يشار
اليها من انها المفاتيح الاول وكما انها لا تنحصر جزئياتها فالدوال عليها اذ لا حجر
في العبارة ما لم يمنع مانع عقلي او شرعي ولم يمنع كما عددناها فان قلت
فما فايدة التخصيص بتسعة وتسعين مائة الا واحدا وقد قيل بمفهوم العدد
وانه لا يحتمل القلة والكثرة اصلا كما علم في تخصيص ثلاثة قروء لا حقيقة ولا اعتبارا وايضا ما فايدة الاحصا
كما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اما تخصيصها بتسعة
وتسعين وان عينت فلا ينافي جواز الزيادة لجواز ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم
من احصاها اشارة الى صفة لها ويكون تخصيصها بالعدد او بالتعيين باعتبار
تلك الصفة فلا ينافيه زيادة الاسما في الوجود ولا ينافي الحديث من قوله صلى الله
عليه وسلم او استاثرت به في علم الغيب عندك واما تخصيصها بتلك الصفة فيكون
بالوحي كتخصيصها بذلك العدد لا بالعقل او يكون لا تشرفية هذه الاسما الا مطلقا
بل بالنسبة الى الاسما التي عند الجماهير فلا ينافيه خروج الاسم الاعظم منها مع ان
الاسم الاعظم تدل على حروفه فلكن ستره الله الا على نبي او ولي وسنسمع كلام الشيخ رضي الله
عنه في تحقيقه واما احصاوها فردا فردا ففي روايتين مختلفتين عن ابي هريرة رضي الله
عنه وقد تكلم احمد البيهقي رضي الله عنه انهما من رواية من فيه ضعف واشار ابو عيسى
الترمذي الى شي من ذلك كذا ذكره الغزالي رضي الله عنه واما عن الثالث فان تبتيل

الاسما

الاسما بالصفات بنآء على انها اصول التعينات الحاصلة بالمتعلقات في دلالة المتعينات على
المطلق السابق بسبب دلالة التعينات فهي الاولى بالتمثيل وان كان يصح بالمتعينات ايضا
كما ذكرنا في الجدول ويناسب المقام ان يحكى ما ذكر الشيخ رضي الله عنه في شرح احاديث
الاسم الاعظم اذ فيه فوايد غزيرة وعوايد عزيزة قال رضي الله عنه المذهب اي ذو
الشهود الاتم هو ان الحق باعتبار اطلاقه لا يتعين عليه حكم بسلب او اثبات او الحصر في
ذلك الجمع او غيره كتعقل اقتضا ايجاده او مبدائيته بل له التحقق بجميع الاحكام والاثار صالحا
وكل ذلك من حيثية تعين مشتمل على جميع التعينات والاعتبارات ونسبة الوحدة
والكثرة تفرعتا منه فلا حصر فيه ولا تنزيه عن الحصر فالكل ثمة وما ثمة كل ولا
جزء ولا ثمة وقد نبه بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبكل شي محيط انه محيط بظاهر
كل ذرة فما فوقها في الصغر وباطنها مع انه مع كل شي بحسبه ولا ريب ان المصحوب
متى كان مقيد الذات فان المصاحب يصحبه بالتقييد ولذا قال اينما كنتم غير انه
لا ينحصر فيه ولا في غيره ولهذا اقول ان الحق مع كل متعين متعين ومطلق غير
متعين ولهذا تعذرت معرفة كنهه تماما تعالى ولا يحيطون به علما فما نفى العلم
من حيث تعينه وانما نفى الاحاطة وتعذرها من حيث اطلاقه وعليه قوله عليه
الصلاة والسلام لا احصي ثنا عليك ولا ابلغ كما انت فنفى الاحاطة لا المعرفة فلا يخفى على
المستبصر ان ذاتا هذا شانها يتعذر وضع اسم لها بحيث يدل على محض حقيقتها
دلالة مطابقة تامة دون تضمنه معنى زايدا عليها مع لا عبارة الاعن متعين والاطلاق
للحق من حيث ان لا تعين ثم انه ينبغي لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون له مثل هذا
الاسم فان له اسما عظاما في مراتب الافعال والصفات والنسب واحكام الالوهية
المعبر عنها بالاعتبارات اقول الاسما الالهية تنقسم بنحو من القسمة الى خمسة
اقسام قسم لا مدخل له في اللفظ والكتابة وسيجي ان الانسان الكامل واول الاقسام
من الاربعة المفاتيح المشار اليها في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
ولها خمس مراتب هي الحضرات الخمس المشهورة وقوله لا يعلمها الا هو مفسر ذلك
بانه لا يعلمها احد بذاته ولا من ذاته لكن قد يعلم بتعريف الله واعلامه
فان من عباد الله من يطلعه الله عليها وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله
يعلمون متى يموتون وما في الارحام بل والله وقبل الحمل مع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في حديث الساعة حيث سكت عنها في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم

بحيث وقع آخر التعين الاول
ويتصل نسبا وقوعا
التعين الثاني

الساعة الاية والتوفيق بما ذكرنا والمراد انا نجهل مفتاحيتها وكيفية فتحها ولا نجهل
حقيقتها من حيث هي وكيف لا والفتح الاول قد وقع وبقي كانه عبارة عن مبداية
الايجاد فالشاهد الآن وان اطلعه الحق على المفاتيح والفتح فانما يشهد فتحا مثل الفتح الاول
لا عينه فاعلم ان المفاتيح المشار اليها هي اسما الذات من حيثية هي الاسما هي
الالوهية فهي كالظل لحضرة الذات ولها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وان
تدل مطابقة من كل وجه ما عدى القسم اي من الذي لا يعرفها الا الاكمل ولا يذكرونها
لاحد ومن حيثية هذه الاسما ظهور سر مبداية الحق ومنها تفرعت الاعتبارات
والاضافات واول المراتب اول مراتب الذات من حيثية هذه الاسما هي الالوهية
فهي كالظل لحضرة الذات واجهات اسما الالوهية التي هي الحي والعالم وسائر اسما
الالوهية تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع لتعريف حقيقة الالوهية
من حيث احدية جمعها اعلم ان الاسم الاعظم في مرتبة الافعال الاسم القادر والقدير
لان الخالق والبارئ والمصور والقابض والباسط وامثالها كالتابعة للاسم القادر
وكذلك الثلاثة الباقية فالاسم الروف والعطوف والودود وامثالها تابعة للاسم المريد
والحسيب والرقيب والشهيد وامثالها تابعة للاسم العليم وفي الحي تجتمع هذه الاحكام
بل منه تتفرع لجمعيته فان الحي هو الدراك الفعال ولانه شرط في الكل وذكر
شيخنا الكبير رضي الله عنه ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين فانه من بعض
اجزا الاسم الاعظم العام الاثر وكذلك الالف والدال والذال والزاي والراء
والواو من اجزا الاسم وانا اقول ليعلم ان هذه الحروف مع الحي القيوم وبقية اجزاء
الاسم كالمرآة التامة لجنس القدرة وكالاسم الدال على الشي على سبيل المطابقة
فلهذا يوثر في كل شي تتوجه به اليه فلذلك يقال فيه انه اعظم من غيره من الاسما
الموثرة لانه عام الاثر في جميع الانواع والاشخاص لا كالاسما الموثرة الاخر
المختص كل بنوع فاعرف ان الاسم الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة عن
صورة الاسم المترجم عن معنى الحيثية التي من جهتها يستند ذلك الموجود الى
الحق كان من الاناسي او الجن او الملك او غيرهم يعرف معنى ما قاله صلى الله عليه
وسلم حين سمع الذين يذكرون الله ويسئلونه انهم سالوا الله باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب مع اختلاف الاسما وليس الامر كما وقع في اوهام الناس
ان الاسم الاعظم واحد فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة ثم

اعلم لا عظمية الاسم مرتبة اخرى تختص بالتعريف فاي اسم اتم تعريفا
من غيره فهو اعظم منه كما قال عليه الصلاة والسلام في قوله والهكم اله واحد
وفي فاتحة ال عمران وفي اول الحديث فالاعظمية فيها من جهة التعريف لا التاثير
بل الاعظمية في التاثير ما سبق وايضا ينبغي لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة
بالتعريف والدلالة تنقسم الى قسمين قسم داخل في مرتبتي اللفظ والكتابة
وهو المشار اليه في الايات السالفة وقسم خارج عنها وهو القسم الخامس وتختص
بالانسان الكامل فانه من حيث كمال دلالته من حيث جمعيته واحديته وبرزخيته
كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة غير ان هذه الدلالة
لا تدخل في مرتبتي اللفظ والكتابة الى هنا كلام الشيخ رضي الله عنه في شرح
الحديث وقال الشيخ مويد الدين الجندي رضي الله عنه في شرح الفصوص

تتمة

اعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطار خبره ووجب طلبه وحرم
نشره من عالم الحقايق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة
ولفظا واما حقيقته فهي احدية جمع جمع الحقايق الجمعية الكمالية كلها واما
معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية
خليفة الله ونايبه الظاهر بصورته واما صورته فهو صورة كامل ذلك العصر
وعلمه كان محرما على ساير الامم لما لم تكن الحقيقة الانسانية ظهرت بعد في اكمل
صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر بحسب فلما وجد
معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرسول اباح الله العلم به كرامة
له واما صورته اللفظية فمركبة من اسما وحروف تركيبا خاصا على وضع
خصيص به يعلمه من اعلمه الله اما بلا واسطة بل رؤيا او كشفا او تجليا او
بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله طوى علمه عن
اكثر هذه الامة لما فيه من الحكم والمصالح ولم ياذن للكمل ان يحرفوا منه الا
بعض اسمايه وحروفه التي يشتمل عليها تركيبها الخاص المنتج انواع الكمالات

التسخيرات

والتاثيرات من الولاية والعزل والاماتة والاحيا وغيرها فمن اسما هذا
الاسم هو الله والمحيط والقدير والحي والقيوم ومن حروفه ا د ذ ر
ز و كما ذكره الشيخ الكبير في جواب سوال الحكيم الترمذي رحمه الله وقال
في موضع اخر الالف هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والدال

والدال حقيقة الجسم الكلي والذال المتغذي والزا الحساس المتحرك والزاي الناطق والواو لحقيقة المرتبة الانسانية والحصرت حقايق عالم الملك والشهادة بعالم الكون والفساد وهذه الحروف وهي لا تتصل بغيرها لانها حقايق الاجناس العالية وكل الاشخاص تتصل به اغراض غيبها لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم متقدم على العلم بالملكوت والواح الارواح المقام الرابع في اقسام شهود الحق سبحانه حسب انقسام تعينات الاسمية لما كان التعينات الوجودية روحانية كانت او مثالية خيالية او حسية صور التعينات العلمية واحكامها اختلفت حسب اختلاف مراتبها وكانت التعينات العلمية صور جمعية النسب الصفاتية واحكامها كان ظهور احكام اسما الافعال من اجتماع احكام اسما الصفات لما كان احكام اجتماع اسما الصفات اعني الحقايق العلمية التي هي شئون الحق بالحقيقة حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتية للاسما الذاتية التي هي المفاتيح الاول المعدود في اقسام النكاحات من وجه دون وجه كان ظهور حكم اسما الصفات من اجتماع احكام اسما الذات فكذا ظهور حكم اسما الافعال لان الحاصل من الحاصل من الشيء حاصل منه هذا المقول شهود الحق سبحانه ورويته هذا المفصل اعني التعينات الاسمية مطلقا ثلاثة اقسام لانه اما شهود المفصل مجملا في الاحدية وهو الشهود العلمي الذاتي الذي به قلنا انه سبحانه علم جميع الاشيا من علمه بذاته واما شهود المفصل مفصلا فلا يخلو حينئذ اما ان يكون بالتفصيل الوجودي وهو الشهود العياني الوجودي او بالتفصيل العلمي وهو شهود الحقايق في الحضرة العلمية من حيث قابليتها في حضرة الامكان شهوده اما في ذاته سبحانه او فيما تميز عنه في الوجود بتعينه او فيما تميز عنه في العلم فقط والفرق بين التميز العلمي والوجودي سر الاشارة اليه من وجوه منها ان التميز الوجودي يصح شهود المتميز لعينه وامثاله من المتميزات والتميز العلمي لا يصح الا شهود العالم ولذا سنقول انها معدومة لا نفسها غير متوجهة كثرة وجودية في الذات شهود المفصل اما في الوحدة من كل وجه او في الكثرة من كل وجه او في الكثرة من وجه دون وجه وهي الكثرة العلمية الامتيازية النسبية فان العلم باعتبار ذات الحق سبحانه احدي مثله وانما كثرته

عين

بالنسبة

اما الاول

بالنسبة الي المتعلقات فنقول فشهود الحق في ذاته جميع الحقايق ولوازمها بوسط او غير وسط الي ان ينتهي الي اسماء الافعال وصور الاعيان الوجودية اعني التعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وما يتبع تلك الحقايق واللوازم من افادة تداخل احكام اسماء الصفات والافعال التناسب والتباين علي اختلاف صورهما ومن اي جهة تنحصر الارتباطات وفي كم تنحصر ومن اي جهة لا تنحصر علي شهود النخلة وثمرها وما يتبعها في النواة الواحدة التي حصل الكل بغرسها لمن يقدر بالكشف او غيره ان يري ذلك لا في عين الخارج ولا في صورة الحضرة العلمية بالتفصيل الثاني شهوده سبحانه الموجودات في الصور المتميزة عنه سبحانه شهودا متعلقا بتعينها او تميزا حاصلا بسبب تعينها او بسبب تعين الحق بها فحسب اي لا ان الشهود او التميز بواسطة امر ليس بينه وبين الحق واسطة كالقلم الاعلي علي ما زعم اهل النظر فان نسبة كل موجود متعين المعبر عنها بالقرب الوريدي والمعية الذاتية نسبة المطلق والتعين الوارد عليه ولا واسطة في تلك النسبة المسماة بالوجه الخاص عند المحققين ولما لم تجده اهل النظر زعموا ان علم الحق بالتعينات الجزئية الوجودية انما هو علي الوجه الكلي لانه بواسطة العقل الاول المرتسم فيه جميع صور الاشياء لكن علي وجه كلي ولحق ان التوسط للوجود العام الذي ليس غير ذات الحق سبحانه في الوجود بل في الاعتبار لان رسم ذلك التوسط في صدور الكثرة لا في الشهود فقولنا بتعينه فحسب احتراز عما زعموا ان التعين الجزئي غير مصحح لرؤيته لولا توسط العقل الذي لا امكان فيه الا بوجه واحد فهذا شهود وجودي عياني ونسبته في ذلك الي القلم الاعلي وما بعده سواء ثم يشهد في ذات القلم الاعلي الذي هو المعنى الجامع للحقايق كما مر من تعريفه الكلي صورها من حيث انها لوازمه وفي وجود اللوح المحفوظ وما نزل بينهما كالعرش والكرسي عين صورها مفصلة كشهود ذرية ادم عليه السلام شهودا تفصيليا حين اخرجهم من ظهوره علي ما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية فذكر الذات في القلم الاعلي والوجود في اللوح المحفوظ وما بعده تنبيه علي ذلك الثالث من اقسام الشهود هو الشهود في حضرة الامكان وهو نوعان جزئي وكلي فالجزئي تعلق العلم بالشيء الجزئي في الحضرة العلمية من حيث صلاحيته لقبول التوجه الالهي والتعين الوجودي سواء توقف علي

لا يتكلم الا على التوقف فيه له الوجود على حقيقة امكان نفسه

سبب واحد او اسباب وهذا الشهود ذلك الشي في مرتبة امكانه والثاني مطلق
هذا التعلق على الوجه المنبه عليه وهذا الشهود الاشيا على الاطلاق في حضرة الامكان
فالفرق بين الشهودات الثلاثة ان هذا الشهود يتكثر بحسب النسب العلمية
لا بحسب الامور الموجودية كالثاني اما شهوده وعلمه في احديته ذاته
اعني القسم الاول فليس بزايد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله عما
لا يليق به ثم نقول هذه الموجودات المشهودة قسمان احدهما ما ليس له من مقام
التركيب والقيد الزماني حكم اصلا بل ان او وسط زماني وهو عالم الامر وعالم الملكوت
وعالم الغيب والثاني ما له ذلك وهو عالم الخلق والملك والشهادة قال الشيخ رضي الله عنه
في تفسير الفاتحة وظهور الاحكام في عالم الصور التي هي مظاهر الحقائق والارواح
ان تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين
فهو عالم الدنيا وما ليس كذلك وان تعين بمحل ظهور حكمه فهو من عالم الاخرة هذا كلامه
وعلم منه ان التقسيم مثلث وما في التفسير قسما عالم الخلق ولا حاجة
التمهيد الكلي الجملي ففي بيان متعلق طلبنا بالاجمال وباي اعتبار لا تتناهى مراتب
الاشكال اما الاول فهو ان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراك
حكمه من الحق سبحانه انما هو مرتبته التي هي الالوهة واحديتها لا كنه ذاته ولا الاحاطة
صفاته والى ذلك الاشارة بما امر اكمل الخلق مرتبة واستعدادا صلى الله عليه وسلم بقوله
سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله ولا بد ههنا من بيان امور الاول انه لا يمكن ادراك كنه
ذاته الثاني معنى الالوهة التي هي مرتبته الثالث وحدانيتها فبيان الاول بوجوه
الاول ان ذاته كما مر هو الوجود المطلق والهوية الذاتية المطلقة تقتضي
حقيقتها الاطلاق فيه وذاتها الاحدية انه لا تعلم ولا تنحصر ولا تحد ولا تتناهى وهو
معنى كبريائه وكل معلوم محاط متميز عن غيره وقد مر ان الشي اذا اقتضى امرا لذاته
يدوم بدوامه الثاني ان العلم به ان كان بدلالة اللفظ فكل لفظ مفيد بتركيب
خاص وليس في قوة المفيد ان يعطي غير ما يقتضيه تقييده على ان الوضع مدخل
فيها والوضع انما يحتاج اليه فيما يدرك بالحس او يتخيل في الوهم او يتصور في
العقل والعقل الذي هو اكبر الثلاثة احاطة عاقل لما يتعقله بما يتعقل به اذ لا علم
له الا بالتقييد والتمييز فقد علم حال العلم به وان كان بدلالة العقل الثالث
ان العلم سوا اضيف الى الحق او الخلق نسبة من نسب الذات متميزة عن غيرها

ايضا

وليس في قوة نسبة الذات ~~ان العلم وان كان بدلالة~~ العقل ان تحيط بكنه الذات
الغير المحاطة والا لزم قلب الحقايق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت هذا
مسلم في علم الخلق اما علم الحق فعينه فيمكنه الاحاطة بالذات قلت فالاحاطة
بذلك الا اعتبار الذات لا لنسبته ومن هنا تعلم ان ليس لذات الحق من حيث هويته
علم فللفظ الجلالة اشتقاق الاصل بالوجوه الاتية والعلمية الغالبة لكن لا من حيث هي
بل من حيث مرتبة الالوهية فلذلك فهم التوحيد من كلمة الشهادة وصح القول
بعلميته في الجملة من الخليل وسيبويه من ايمة العربية ومن ابي حنيفة والشافعي
والغزالي والامام الرازي وابي زيد البلخي وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين
من علماء الشريعة والنظار فان قلت لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل
على ذاته بالمطابقة ويعرفنا بذلك فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه وان عجزنا
عن تصوره وتصويره قلت نقلا وعقلا اما نقلا فلكونه قول اكمل الخلق ومن
منح علم الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم في دعائه او استاثرت به في علم
غيبك مما يستوضح منه ان السوال من الحق باعز اسمائها واخصها نسبة
اكد في اسباب الاجابة ونيل المراد وذا هو مما كملت دلالته عليه وحيث لم يجد
ذلك دل على عدم ظهوره من الحق واما العقل فلان تعريف الحق اياه لا يمكن
ان يكون بدون واسطة شرعا لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا وذوقا لان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد هو نسبة
المخاطبة والخطاب من لوازم التجلي والتجلي لا يكون الا في مظهر ومنصبغا
باحوال المظاهر والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة وروحانية
وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل منها اثر فيما يرد من الحق فلم
يصح ادراكنا له الا بحسبنا وهذا السوال مع جوابه مستنبط من تقرير القايم
واما ما تمسك به القايلون من علمية الاصل من ان ساير الاسماء نسبت اليه
في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وانه يوصف بالاسماء الاخر دون العكس فمع انهما
معارضتان بقوله ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية وقوله تعالى قل من رب السموات السبع
الى قوله سيقولون الله بالرفع كما قرئ لا يجوز ان يكون لكون الالوهية صفة
احدية جمعية جامعة لحقايق مخصوصة بذات الموحد كما سيجي بيانه
لا يقال معنى لا اله الا الله نفي هذا الاله في الوجود ولا يفهم منه تمام التوحيد

اذ لا ينافي ان يكون في الامكان الهة غيره كالشمس وتمام التوحيد ينفي ذلك.
ايضا لانا نقول بل نفي الوجود كاف لانه ورد شرعا لرد زعم التعدد
الواقع من منكري الوحدانية ونفي الامكان لا يكفي لان الثابت للمستثنى
ح امكان الالوهة ولا يلزم منه وجودها على انا اذا اردنا ذلك قدرنا لا اله في الوجود
لما تقرر في الاصول ان لا في حيز النفي بمعنى ولا يندفع السؤالان
معا وهذا الخلاف الواوانه لجمعهما فيرد عليه السؤالان معا البيان الثاني
بيان معنى الالوهة التي هي اسم المرتبة قيل هي حقيقة احدية جمع جميع الصفات
الحسنى والاسماء العلى واليه ميل الغزالي وكثير من اهل النظر قالوا ولجمعيته هذه لا يتصور
فيها مشاركة لا حقيقة ولا مجازا وتنسب سائر الاسماء الى الاسم الله ولهذين الامرين
يشبه ان يكون هو اسم الله الاعظم وقيل هي احدية جمعية جميع المعاني المذكورة
في اشتقاق الاسم الله الذي هو ذات هذه الاحدية وانما يصح اذا اشتقت
الالوهية من لفظ الجلالة لا من اصول معانيها ووجهه ان الحق سبحانه لكونه
مفيض الوجود على كل موجود ومستند الكل له الرفعة بالذات والمرتبة والشرف
والوجود الذاتي لا بالامكان من لاه ارتفع وكمال كبريائه محتجب عن العقول
البشرية من لاه احتجب وهو ملجأ الكل ومفزعه من اله بالكسر اذا فزع وهو
المحب المحبوب والطالب المطلوب فتتوله فيه العالمون والعالمون من وله بالتحرك
بمعنى احب وتحار فيه العقول من اله بالكسر ايضا تحير وتولع الكل بالتضرع
اليه والسؤال منه من وله بالكسر اولع وهو المعبود في كل مكان وهو المحمود
بكل لسان في كل زمان والمشهود لكل عابد لان من كان من اله بالكسر ايضا بمعنى
عبد وله دوام ازلي وبقاء سرمدي وثبات ذاتي من الهت بالمكان بالكسر اقمت
وهو القادر بالذات على ابداع المبدعات المقتدر على ايجاد الذوات واختراع
الصفات من الالهية بمعنى القدرة على ذلك ولم يرد من هذا ما من ومضارع
وهو احق هذه الوجوه بالحق وقيل اصل هذا الاسم ها الكناية الاشارة الى هويته
الغيبية الذاتية ثم زيد لام الملك لانه مالك الكل في الحقيقة لانه خالقهم فصار
له ثم زيد حرف التعريف تعظيما وفخموه تاكيدا بهذا المعنى وقال الشيخ الكبير رضي الله
عنه في الفتوحات افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون
الممكن يسمى الها وقال فيه ايضا الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلبت

مستحقها

مستجمعة ما هو طلبها والمألوه بطلبها وهي تطلبه والذات غنية عن كل
شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهة ولم يبطل كمال الذات
وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهر واعن البلد اي ارتفعوا عنه وهو قول
الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية هذا لفظه فقد علم منه معنى
الالوهية وانها اسم المرتبة وانها مناط الاتحاد بسر التضايف فان الاعيان بحسب
المقتضى واعلم ان الالاهة والالوهية والالوهة بمعنى وان فرق
بعضهم بان الالاهة العبادة بمعنى المعبودية والالوهة التعزز بالمعبودية
والالوهة التحقق الذاتي بالكمالات كما فرق الامام الاجل الشيخ رضي الله عنه
في مقابلتها بين العبادة والعبودية والعبودة فقال العبادة لعوام المومنين اولمن
له علم اليقين او لاصحاب المجاهدات اولمن لم يدخر عنه نفسه والعبودية للخواص
اولمن له عين اليقين او لارباب المكابدات اولمن لم يضن عليه بقلبه والعبودة
لخواص الخواص اولمن له حق اليقين او لاصحاب المشاهدات اولمن لم يبخل عليه
بروحه هذا كلامه مشتملا على الفرق بينها باربعة وجوه البيان الثالث
بيان وحدانية الالاهية ماهية ووجودا وهو ان جميعتها المذكورة لا تتصور
الا فيما هو موجود لذاته ومن كل وجه ووجود غيره به وذلك هو الوجود
المطلق لا غيره كما بحث في صدر الكتاب بخمسة اوجه بل الكثرة والوحدة له ذاتية
اذ لا يتصور فيه التعدد لا داخلا ولا خارجا والا التميز وتقيد وهذا خلف
فكل ما يشاهد او يتخيل او يتعقل من المتعدد فهو الموجود والوجود الاضافي
لا الوجود المطلق نعم يقابله العدم وهو ليس بشيء هذا وقد مر في بيان التوحيد
الوجودي بلسان النظر ما يكفي للمنصف المستكفي اما اثبات توحيد الماهية
على سوق النظر فنيه بعض الاشكال ثم نقول ومعلوم ان الالوهية
مرتبطة بالمألوه وبالعكس بسر التضايف كما مر هذا السر لو ارتفع ارتفعت الالوهية
وعلم ايضا انها واحدة فلنبين من ذلك ان متعلق طلبنا من حيث نحن عاجزون
عن الاحاطة ليس كنه ذاته قال الشيخ رضي الله عنه في اقسام حياة الكمال
من اخ التصفية وعن كنه ربك فلا تسأل فقد منعت الخوض فيه ولو بيّنت
فلا تطل بعد ... والق عصا التسيار فما بعد العشية من عرار بل غاية ما نطلبه
اذا وفقنا معرفة نسبة مالوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء

حيرة

اي لا غير الوجود المطلق موجود فان
الوجود له ذاتي وايضا هو الوجود الذي
ماله الوجود من كل وجه وغيره
ليس بموجود من حيث ماهيته
التي هي غير الوجود القابل
وايضا موجود كل موجود بالوجود
وليس موجوديته الوجود بغير
لان ثبوت الشي لنفسه ذاتي
وايضا لا يحيط بجميع الموجود
الا الوجود ولا ...
وبجمع تعينا بها الاله

ومعرفة حكمها فينا بنسبتها المعبر عنها بالاسما قال رضى الله عنه في اخر التفسير من الأشيا ما يحصى علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يرى ومنها ما يشهد ويرى من حيث هو قابل للشهود ومن حيث تعلقه وتقيده بشروط المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسما ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق سبحانه هذا القسم ولقد احسن الشاعر عنه بقوله

وَجَدَ العِيَانُ سناك تحقيقًا ولم ۰ تَحُطِ العُقُولُ بِكُنْهِهِ تَصْحِيحًا

هذا كلامه فالمعرفة الاولى معرفة كيفية ارتباط العالم المألوه بموجده الاله والثانية معرفة ارتباط موجده به الذي لم يحصل شي منها الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان الممكنات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي الالهي فبنوره حصل للاعيان الانصباغ المسمى بالوجود الاضافي وانا قلنا لا يحصل الارتباطان الا منها لاستحالة حصول غير ذلك من الحق سبحانه اي من حيث هو ومن حيث وجوده كما مر غير مرة وكما سيجي ان شا الله تعالى في مباحث الخاتمة عند الجواب عن السوال القايل هل استعين به من حيث عينه او من حيث مرتبته او استعان هو من حيثهما وهل الاستقلال حاصل من حيث الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور من قول الشيخ رضى الله عنه ان الاستقلال في الوجود من حيث عينه للحق سبحانه لا موجود في الحقيقة سواه وليس للاعيان الممكنة الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود على ذلك الوجه اما الاثر فللمراتب والحقايق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده بل من حيث احديته جمع هويته الغايبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتب اسمايه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث هو كل موجود فمشترك هذا كلامه اما النسبة الواحدة في الحقيقة المثناة في الاعتبار المسماة تارة نسبة المألوهية من الالوهية التي هي ارتباط العالم بموجده واخرى حكم الالوهة فينا بالاسما الذي هو ارتباط موجد العالم به فهي ما مر سرا ان الشيخ رضى الله عنه اشار في النفحات اليه بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك فان قوله انت مرآته يشتمل على قواعد كليه

حكميه

كانه الحقايق التي لاتظهر ابدا الا اثارها

لعله سقط هنا لفظ كنهه يدل عليه افراد الضمير

[illegible]

سبحانه
حكمه ذكر ها هو في التفسير وغيره الاولى ان الموجودات تعينات شؤونه
وهو ذو الشؤون الثانية ان وجود كل شيء تعين الحق من حيثية الثالثة ان معقولية
النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم وتعين الحق من حيثها
وجود العالم سواء غلب عليه طرف الوحدة كالارواح او احكام الكثرة كالاجسام
المركبة او توسط بينهما وهذا اما بغلبة حكم الروحانية ومحل الظهور كالعرش
والكرسي او غلبة الظهور التفصيلي كالمولدات الثلاث او بالتوسط بين الغلبتين
وان اشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع الرابعة ان لا يدرك
من الحق الا ما تعين منه بحسب الاعيان التي ظهر هو بها وبحسبها وقوله وهو مرآة
احوالك الذي هو اشارة الى ارتباطه بالعالم وحكمه فيه بالاسماء يتضمن ايضا قواعد
اخرى الاولى انه لا يتعين بنفسه بل بالاعيان والمراتب القابلة المعينة له فهو تابع
للتجلي ومرتبته وصفته الثانية ان حقائق الاسماء عين شؤونه التي لم تتميز
عنه الا بمجرد تعقلها منه من حيث هو غير متعين وهي متعينة الثالثة ان الوجود المنسوب
اليه عين تلبس شؤونه بوجوده الرابعة تعددها واختلافها عبارة عن خصوصياته
المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا يظهر
تعددها الا بتنوعات ظهوره المظهر لاعيانها لتعرف جهة اتحادها معه وتمايزها
المقتضي نسبتها غيرا وسوى نظيره الواحد والعدد حيث اوجد الواحد العدد
فصل العدد الواحد الخامسة كل ما يرى به فهو حق ظاهر بحسب شان من شؤونه
المعدد ظاهرا من حيث احكام تلك الشؤون مع كمال احديته في نفسه
كاحدية الصورة الحسية مع فواصلها المعدده السادسة كل برزخ بين امرين
مميز بينهما يرى حكمه ظاهرا وهو غيب لا يظهر الا وان الفواصل البرزخية
هي الشؤون الالهية كانت متنوعة تامة كاسماء الحق وصفاته او غير تامة
كاجناس العالم واصوله وهي الاسماء التالية التفصيلية او تابعة كاعيان العالم
ومبدا تعين الجمع هو مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم ولا
صفة ولا حكم هذا كله منقول من الفاظ الشيخ رضي الله عنه في التفسير وعلم من
ذلك ان كل ظهور لكل تعين فهو منه وله وان كل تعين لكل ظاهر شان له بتوارد
حسب اقتضاء القابل منتسبة اليه مع احديته في ذاته وهذا معنى قوله
انت مرآته وهو مرآة احوالك وان اسماءه الحاكمة فينا عين شؤونه

ومنها تعلم ان الوجود لا
عد الحق ليس الوجود
الحقيقي فانه واحد
ليس الا النسبة
اليه المسماة بالوجودية
والوجود الاضافي
والانصباغ

التي هي تعينات مخلوقاته وصور تجلياته الحاصلة من خصوصياته الغير المجعولة المستجنة في غيب هويته فان قلت قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفص الشيثي ان العطايا الذاتية لا تكون ابدا الا عن تجلي الهي والتجلي من الذات لا يكون ابدا الا بصورة استعداد المتجلى له فاذن المتجلى له ما راى سوى صورته اي عينه الثابتة في مرآة الحق وما راى الحق كما لا ترى المرآة مع علمك انك ما رايت صورتك الا فيها كما ابرز الله ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتي واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في المخلوق فلا تتعب نفسك في ان ترقى فوقها فوقه الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤيتك اسمائه وظهور احكامها وليست سوى عينه فاختلط الامر فمنا من تحير وقال العجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم فاعطاه العلم السكوت لا العجز وهو اعلى عالم بالله وقال الشيخ سويد الدين الجندي رضي الله عنه في شرحه حاصل الذوق المذكور ان لا ترى الحق في تجليه الذاتي الا بحسب خصوصية عينك الثابتة وبصورتها ولكن في مرآة الوجود الحق وهذا اعلى درجات الكشف بالنسبة الى مثلك الآن تكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها لا خصوصية لها توجب الحصر بل خصوصية احدية جمعية برزخية كمالية فتجلى الحق لك مثل تعينه في عينه بل عين تعينه لنفسه بل انت عينه وذوق هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية نوريها ومثاليها وروحانيها وعقليها ونفسيها وطبيعيها وعنصريها وخياليها وذهنيها وبرزخيها وحشريها وجنانيها وغير ذلك وكل ذلك بحسب تجليه من عينك لا من غيرك ثم اختلاط الامر عبارة عن ان يصدق على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة فلا شتباه على الناظر خفي الشهود وتميز التجلي فتحير المحير اما حيرة الكمل فحقيقته عدم الانحياز الى جهة تعينه فيما لا ينحصر في الجهة وانا الاعلم بما لا يعلم وهو الجهل بما من شانه ان لا يحيط به العلم هو غاية العلم به لانه علم بما لا يعلم انه لا يعلم وهو معنى قوله العجز عن درك الادراك ادراك هذا هو المستفاد من كلام الشارح فقول الشيخ الكبير رضي الله تعالى عنه يشعر في الارتباطين بان الحق مرآة نفس الخلق والخلق مرآة لاسماء الحق واحكامها على عكس ما يفهم من كلام شيخنا رضي الله عنه فكيف الامر قلت والله اعلم يفهم مما قال الشارح من انه يصدق على كل واحد من الحق والخلق انه ظاهر ومظهر وغيب وشهادة

با مدامست نفس كو سر جام
با مرا رنك اهل كرم
رجب براست ارم سه طاق
روز وشب با سم اشتى كردنم

ان كلا

ان كلا منهما مرآة الاخر ومن قول الشيخ رضي الله عنه انت مرآته في رؤيته اسمائه
وظهور احكامها وليست سوى عينه ان مظهر اسمائه عين مظهر عينه ويلزم
عكسه لان عين العين عين وذلك لما ثبت في قواعدهم ان كل موجود كان كما كان
مظهر تجليه الذاتي لوجوده ومظهر اسمائه المخصوصة لخصوصيته لكن عموم
المظهرية باعتبار التعلق اما من طرف الخلق فلما كان تعينات الاعيان الثابتة
للخلق غير تعينات اسماء الحق كان نفس ظهور الحق في الحق عين ظهور احوالهم لان
ذواتهم اعيانهم الثابتة التي هي نسب علم الحق فهي شؤونه وصفاته فلا فرق بين
كون الحق نفس مرآة نفس الخلق وبين مرآة احوالهم الا باعتبار متبوعيته بعض
احوالهم كحقايقهم وبتبعية بعضها اذ لا ذات في الحقيقة الا للحق فالمرائية وان
كانت صادقة من الطرفين بكل من الاعتبارين لكن الفرق بين الاعتبارين
من طرف الخلق اعتباري كما ان الشؤون المتعددة المسماة بالاسماء في طرف
الحق اعتبارات فللتنبيه على هذين السرين عبر شيخنا رضي الله عنه العبارة قايلة
انت مرآته وهو مرآة احوالك ثم اعلم ان حكم الاسماء في العالم باحد الوجوه
الثلاثة اما بتعلقها وذلك بالكل اذ كل موجود ذاتا كان او صفة او فعلا مقدور
قدرته خلقه فالكل هو مصنوع عن دون المخاطبين وكذا معلوم علمه خلافا لبعض
اهل النظر في الجزئيات بوجه جزئي وقد مر تنوير بطلانه وكذا مراد
ارادته التي هي تنفك عن امره اذ المراد ارادته الذاتية وهي غير ارادته الامر
التكليفية وكذا مكون تكوينه ولا تعبأ بالخلاف في ارادة الشرور وتكوين
اختيارات العباد لجره الى الثنوية وكذا غيرها واما بالتخلق بها كما قال صلى
الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله وذلك بان يكون كونها مظاهر حكمه ومرائي
صفاته ومجالي قدرته وآياته ملكة لنا كان يظهر الجود منا وهو البذل في
محله بلا عوض ولا غرض بلا تكلف وان كان باختيار وشعور ومن جملة احكام
معرفة نسبة ما الوهيتنا من الوهيته في هذه المرتبة معرفة ما يختص بحضرة
الالوهية من جهات كمال الوجوب وما يختص بنا من حيثيات النقصان الامكاني
ومعرفة نسبة ما يشترك بين الحضرتين الى كل منهما بجهة يليق بها
كما علم في الفصوص ان المتقي من يجعل نفسه وقاية الحق في اسناد ما لا يليق
بجنابه الى نفسه ويجعل الحق وقاية لنفسه في اسناد المحامد اليه وحاصله

ابن اعتباري الذات والاحوال

ولا تحقق في الحقيقة الا الذات الحق

هم المعتزلة المسماة قدرية

ما ذكره الشيخ رضي الله عنه فيما سنشير الي قاعدته في فصل يتضمن صفايا عزيزا
من ان لكل احد رتبة الهية له اليها نسبة ذاتية ورتبة من حيث انه سوى فكل امر
يصعد منه او يرد عليه لابد وان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاكه
فعليه ان يحضر ويخلص نسبته كل اليها ويحذر من التحمل في الاسناد الى نفسه
من التحمل مطلقا في كل خير وشر اللهم الا من حيث مرتبتا الشرع والطبع وتلبسا بهما
مع عدم الغيبة عن النسبة الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والمستخلص من كل
جمعية كانت ماكانت ما يختص بها من الحكم بكل حقيقة من الحقايق الكونية والالهية
ليلحق الفرع بالاصل بتمييز تام بري من التخليط فهو المتحقق بمقام الاخلاص
الذي ليس عليه للشيطان سلطان هذا كلامه فاقول قوله الى المرتبة الالهية الاحدية
بيان للتعلق بمقام الاخلاص ومن قوله والمستخلص الى اخره بيان للتحقق به
وبالتحقق بها وذلك بالتمكن عنده في ذلك الى حد يكون اختياره مستهلكا في اختيار
الحق واول مراتب الكمال فيه ما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه في التفسير ان
كل انسان فقير بالذات وطالب دايما ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن
حيث لا يدري اما اهل الله فطالبون بالذات والفعل والحال فمن تعينت له وجهة
معتمدة ظاهرة او باطنة بحسب اعتقاد معتقد او شهود مشاهد فهو ممن
استشعرت نفسه بغايته ومن لم يبق في العالم من كونه عالما رغبة ولا في حضرة الحق
لاجل انها محصل للخيرات وسبب لظهور المرادات وتعدى مراتب الاسما
والصفات لشعوره باطلاق الحق وعدم انحصاره في شيء منه او في كله بل اذ ذاك
بالفطرة الاصلية الذاتية دون تردد انه مستندا في وجوده واقبل بقلبه
وقالبه عليه مواجهة تامة وجعل حضوره معه على نحو ما يعلم الحق سبحانه نفسه بنفسه
في نفسه لا على نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله جامعا بين
السفر الى الله ومنه وفيه وهذه الحالة اول احوال الحياة الاخروية التي يمتاز بها
الاكابر بل يتحققون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة هذا كلامه واعلم
ان حاصل معرفة الارتباطين بهذه الوجوه ما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه
في مناجاته التي في اخر مفتاح الغيب بقوله اللهم ان انحاء ... وغيرها من نعوت
الجلال الى اخره اذ كل ما اسنده فيها الى الحق سبحانه فهو جهة ارتباطه بالعالم وكل
ما اثبته للحقايق فهو جهة ارتباط العالم ثم ختمها بمعرفة الكمل منه وتفويض

والحاصل ان المراتب ثلاثة فالاولى ما ذكرها
بقوله واول مراتب الكمال والثانية ما اشار اليها
بقوله فمن تعينت له وجهة الخ والثالثة ما اشار
اليها بقوله ومن لم يبق له في العالم الخ والله اعلم

نحو ذكرته في ... فانا به ... الامر

الامر كله اليه بالاستهلاك فيه كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل لما انه رضي الله تعالى عنه قال في التفسير وما بعد استهلاك في
الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء به حكما مرتبة المرام ثم نقول ولهذا السر الذي
قلنا وهو ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهية المستجمعة للنسب
الاسمائية التفصيلية امر الحق سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب زيادة العلم بقوله
تعالى وقل رب زدني علما فان الزيادة لا تتصور في العلم بذات الحق الاحدي الذات
بل انما تتحقق فيما ليس وحدة حقيقية بل له كثرة تفصيل التعلقات واختلاف
الاعتبارات من النسب والاضافات حتى لو اضيف الزيادة الى ما له وحدة حقيقية
لا تضاف الا بحسب النسب وانما تعلقات الاسماء وقد افاد ابي الشيخ رضي الله عنه في
التفسير قاعدة كلية لذلك وهي قوله كل ما له عدة وجوه باعتبار شؤونه
المختلفة واحواله فان التفاصيل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه
وعلوها وضدها او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم
زيد يتعلق بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة في نفس الامر
فلا يقع فيها تفاوت ولا تفاضل بين العارفين بها اصلا الا ما كان من معرفة الحق فانه ليس
كذلك اذ المدرك من الحق علما وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد بحسب الاعيان الظاهرة
بعضها لبعض او التي ظهر هو بها وبحسبها وهذا القدر هو المتعين من الذات
الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه شيء والتعين دائم البروز من الغيب الغير
المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة لتجليه والمعينة له او قل لا نهاية لشؤونه
التي يتعين ويتنوع ظهوره بها والحق تابع المجلى وصفته ومرتبته تم
كلامه وقريب منه ما قال في ديباجة الكشاف بعد اما بعد من ان الذي يتباين
فيه رتب العلماء ويتحاك فيه ركب الحكماء حتى انتهى الامر الى امد من الوهم
متباعد وترقى الى ان عد الف بواحد هو لطايف العلوم والصنايع ودقايقها
لا متينها وحقايقها اذ افراد الصناع متفاوتة وطبقات العلماء متدانية ثم
ثم اقول ومن تمام بحث الارتباطين ما مر ان ارتباط الحق بالعالم من جهة واحدة
لوحدة الحق من كل وجه اما ارتباط العالم بالحق فلكثرته الامكانية انما هو من جهتين
جهة سلسلة الترتيب والوسايط التي هي منشا جهات الكثرة والامكان وجهة
الوحدة والوجوب التي هي جهة الفاعل لكل موجود الى موجده لا بتوسط شيء ممكن

غيب

وانما كان ... وقريب منه لان كلامه
ليس في ما هو فيه ... افصح
... في ما هو فيه ... اعتبارات
لا جزاء متكلم معين

وسيجي أن هذه الجهة مستهلك الاحكام في اكثر الموجودات لغلبة الجهة الاخرى
لا للموجدين من عند الحق بتعين لمظهة حقيقية من تقرر النقطة الوسطية
الالهية الاعتدالية الجامعة بين الاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية
تعينا لا بالجعل بل الحكم قبل من قبل لا لعله ورد من رد لا لعله وسيستوفي
شرح حاله ان شاء الله تعالى الباب الذي في تعين كليات الذي في كليات تعين جهات
الارتباطات بينه سبحانه وبين العلويات والسفليات هو المسمى بباب كشف
السر الكلي وايضاح الامر الاصلي لانه لما كان اقصى ما يخفى عن الدرك
ذات المؤثر في وجود الكل سبحانه وانهى ما يمكن من دركه كما هو درك مرتبته
وايضاح امر تاثيره في الكثرة عنونا الباب بكشف السر اشارة الى الاول لان
مجموع الباب بيان كليته ووحدته الحقيقية وايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثاني
وهو تاثيره لان اصل تاثير الشي بحسب اقتضايه بناء على ان وجود احد المتضايفين
من حيث هما متضايفان يقتضي وجود الاخر كالالٰه للمالوه والرب للمربوب لما تقرر في
النظريات ان المتضايفين متكافيان ذهنا وخارجا واقتضايه مثله بحسب نسبة
الاضافية لما مر ان لا تاثير الا بالمناسبة فالمؤثر في ظهور الكل ما له نسبة محيطة بالكل
اشد احاطة بالموجودات من الوجود فتاثيره الجامع اصل كل تاثير من تاثيراته المنتشية
منه وشوونه الجزئية المتفرعة عن هذا الشان الكلي وفي هذا الباب فصول
في كل منها اصول **الفصل الاول** في كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات
واصول ترتيب تاثيرها الى اخر الموجودات لما علم فيما قدم ان لا بد في التعين الالهي
كما لا مؤثر في الظهور الا الحق سبحانه وكان المؤثر في تعينات الكل مرتبة الحق سبحانه
هي جامعة للتعينات الاصلية والفرعية الى انتهى درجات الجزئية دنيا واخرة
شرعنا اولا كل شي في كشف اول المراتب المعلومة والمسماة المسماة المتعوتة
وقيدنا بذلك احترازا عما سماه الشيخ رضي الله عنه في التفسير باول المراتب الغائية
المتحققة لغيب الهوية والاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق والحصر في امر ثبوتي
او سلبي وهو المكني عنه بالكنز المخفي لكونه ابطن البطون ومشتملا على جواهر نفايس
الاسما التي منها ما يستاثر في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الا هو ومنها ما تعين
بسوية كرفعه كسوته ممن هو اكمل الكمل في عرص التجلي الاول لان الغيب الاقدس
الاجل ولهذا كان ترتب المراتب الالهية ليس بزماني اذ ليس عند ربك صباح

بياض صحيح

ولامس

ولاسيما فالاصل الاول من الفصل الاول في اول المراتب المنعوتة وهي مرتبة الجمع
والوجود وانما سميت بها لانها مرتبة الوجود جامعة كما عبر بحقيقة الحقايق وبحضرة
احدية الجمع ومقام الجمع بجمعها اياها لكن مستهلكة الكثرة معتبرة الاحدية كما يشتمل
غيب الهوية عليها لكنها مستجنة الكثرة كذا ذكره الشيخ رضي الله عنه في التفسير وفسرها
رضي الله عنه فيه باعتبار علمه لنفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو بحسب من غير تعقل
تعلق او تعين او ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند الغنى الذاتي
والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الصرفة ومنه قوله كان الله ولا شيء معه هو هذا او فيه
اشار الشيخ رضي الله عنه في التفسير الى جواز تسميته باسما تنبي عن خاصياتها ١ برزخ الحضرتين
الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع احكامهما مع انها ليست بشيء زايد على معقولية احدية
جمعهما كساير البرازخ ٢ مرآة للحضرتين لكونها مرآة لغيب الذات ولما تعين بها وفيها ٣
الحقيقة الانسانية الكمالية لان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهر لها
وللوازمها الاتية ٤ مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد وصورة الحق
صورة علمه بذاته وشؤونها كما ان صورة العالم عبارة عن صور نسب علمه في وجود
العالم المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها احوال له
ومن حيث توحدها عينه ٥ هو الحد الفاصل بين ما يغيب من الحق وكان يجلي للعالم يتعين
ولا بد من هذا الحد كينفي الاسم الظاهر واحكامه على الدوام اذ لولاه لظل المنفصل
الغيب الاول لان الاشيا تحن الى اصولها والجزييات الى كلياتها فكانت الاحدية نعته
فهو معقول غيبي والحق لهذا الحد هو الحق لكن من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر
والباطن المطلق والفعل والانفعال فله وجه يلي الظاهر والتعدد ووجه يلي
الاطلاق الغيبي وهي مرتبة الانسان الكامل التي هي البرزخ بين الغيب والشهادة
ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسمها بلسان الشرع العما ونعتها
الاحدية والصفات المتعينة فيها الاسما الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من
مجموع تلك الاسما المتقابلة واحكامها من حيث البطون هي صورة الالوهية ٦
مبدأ اولية تعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفتي مظهريته وظاهريته وجمعه
بين برزخيته المذكورة بطرفين من حيث الانسان الكامل ٧ اصل
كل تعين والمنبع لكل ما يسمى شيئا سواء نسب ذلك التعين الى الحق بمعنى انه اسم او
صفة او مرتبة او الى الكون كذلك او اعتبر امرا ثالثا وهو ظهور الحق من حيث

غيبه نايب الى ماقام منه محل الجميع تعيناته وثالثا ورابعا وهلم جرا محل نفوذ
الاقتدار وهذا اسم التوجهات الغيبية هذا كله منقول من الفاظ الشيخ رضي الله
عنه لكن فيه شبه الاولى ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في الرسايل والنصوص ان المبدئية
صفة النسبة العلمية التي تلي هذه المرتبة وهنا جعل المبدئية لهذه المرتبة الاولى
اي المراد بالمبدائية ههنا المبدائية الاصلية الجبلية لا الفعلية التفصيلية بدليل ما قال
في فك الفص الشيثي اول المراتب الالهية التي بها يثبت اولية الحق ومبدائيته مرتبة
احدية الجمع وصفة المصدرية والفياضية تلزم الثانية اتفاقا في فك الفص الادمي
ان اختصاصه بالالوهية بسبب الاشتراك في احدية الجمع لان الالوهية
المعبر عنها بالاسم الله تشتمل على خصايص الاسما كلها ولا واسطة بينها وبين الذات
وكذا حقيقة الانسان عبارة عن البرزخية الجامعة من احكام الوجوب واحكام
الامكان فله الاحاطة بهما والاولية من هذا الوجه والاخروية من حيث انتهاء
الاحكام اليه كما ينتشيا بها منه ثم فتح فقال انتهى حين العود الى تلك البرزخية
التي لها الوحدانية التالية للاحدية فهو المخلوق في احسن تقويم واجر غير
ممنون فهذا موافق لما نقلنا ههنا ان الصورة المعقولة من الاسما الذاتية
التي في هذه المرتبة هي صورة الالوهية ومخالف لما في مفتاح الغيب ان
احدية الجمع يليها حضرة الالوهية وقوله لها الوحدانية التالية للاحدية
مخالف لما قلنا ان نعتها الاحدية لا الواحدية وجوابها ان حقيقة احدية الجمع
والحقيقة البرزخية الكمالية الانسانية تطلق على المرتبة المعتبر فيها التعدد النسبي
لا الحقيقي للاسما والصفات الوحدانية المسماة والالوهية وهي التي سماه الشيخ في
الرسايل بالتعين الثاني وجعله القونوي اصطلاحا مستمرا فيخص التعين الاول
بالحقيقة المحمدية الاكملية فهي المرادة في المذكور لاهنا والله اعلم على ان الصورة
المعقولة من الاسما الذاتية يجوز ان يليها مرتبة لما سيجي في المفتاح ان النفس
الرحماني هو العما الذي هو الحقيقة وانه الصورة الوجودية وانه اول مولود ظهر
عن اجتماع الاسما الذاتية يجوز ان يليها الثالثة ان ما نقلنا ههنا ان مرتبة احدية
الجمع والوجود هو المسمى بالعما موافق لما في النفحات من ان المراد بحقيقة الحقايق
والنفس الرحماني واول مراتب الظهور هو العما هذه المرتبة لما سيجي في المفتاح
ان الانسان الى مرتبة مستعد للعما الذي هو ام الكتاب والحضرة الجامعة للاسما

الالهية

الالهية والاعيان الكونية ومنزل تدلي الحق وحقيقة الحقايق ومحل نفوذ الاقتدار
ومخالف لما في اخر التفسير ان احدية الجمع مقدم على العماء ولما سيذكر في المفتاح ان الامر
ينزل من حقيقته المسماة بحضرة الجمع والوجود بحركة غيبية من مرتبته مركزية الى
النفس الرحماني المنعوت بالعماء ولما في شرح الفرغاني من ان العماء هو التعين الثاني وهو النفس
الرحماني وعالم الارتسام والمعاني باعتبارات وكان النفس الرحماني الذي هو العماء هو مراد
في التفسير بما قال بعد اعتبار علمه لنفسه بنفسه ويليه مرتبة شهوده سبحانه نفسه
بنفسه في مرتبة ظاهريته الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة
الى الغيب الذاتي المطلق بحكم الذات الاحدي الذاتي والتعين الاول الذي هو الحد
الفاصل وذلك في حضرة احدية الجمع الذي هو العماء وجوابها والله اعلم بعد ما سبق الاشارة
الى الحقيقة بنوع يقتضيه ذلك الوقت والحال ان هذه المرتبة البرزخية الكمالية
الانسانية التي هي حقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع لما سبق في كلام الشارح ان لها وجها
الى غيب الهوية ووجها الى الكثرة وهي برزخ حاكم بينهما صار نفسها عين الوحدة الحقيقية
التي انتشأت منها احدية الوجه الاول وواحدية الوجه الثاني كما قال الشارح الفرغاني
وقرر الشيخ ما قاله في فصل الحقيقة بكتابه ولجمعها بينهما تارة خواص الوجه الاول
كالاحدية المنافية للتعدد الوجودي والنسبي وكالعينية للاسماء الذاتية وكونها اعتبارا
تاليا لغيب الاطلاق بحيث لا فرق بينهما الا بالتعقل الذي هو كونه هو بحسب وعى ذلك
واخرى خواص الوجه الثاني كالواحدية المعتبر فيها التعدد والامتياز النسبي للاسماء
الذاتية واحكامها وكالعمائية من محلية التعين الغيبي للاسماء الالهية والاعيان الكونية
ولهذا اسماها مؤيد الدين الجندي رحمه الله بالاعتبار الاول عماء بالمهملة وبالاعتبار
الثاني غماء بالمعجمة مع ان ليس لكونها تماما ظهورها في العماء والاما في جواب الرسول صلى الله عليه وسلم
وانه عين النفس الرحماني المنفس بالصورة الوجودية من حيث انبساطها وانه اول
مولود باول نكاح للاسماء الذاتية فانما اعتبروا الترتيب بين الوجهين حكم بتقدم
الاول وتفرع الثاني وتاصل الجامع بينهما يدل عليه ما يسمى في المفتاح ان العماء
بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيب وانبساط الصورة الوجودية في تلك
المادة هو كون ظاهر الحق كالمرآة والمجلى لباطنه هذا ما عندي في المقام ويناسب
هذا التحقيق نقل بعض ما ذكره الشارح الفرغاني رضي الله عنه في تعيين التعين الاول والثاني
فلنذكره في فصلين ليتبين ما لهما من الحكمة ولا يبالي بتكرار بعض المذكور فيما سبق

استطراد الان البق مواضعه هذا الفصل الاول في التعين الاول قال الوحدة
الحقيقية التي هي عين التعين الاول التي انتشت منها الاحدية والواحدية اعتباران
احدهما سقوط الاعتبارات كلها وبه تسمى الذات ومتعلقه بطون الذات وازليته
ونسبته الى السلب احق وثانيهما ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية مع اندراجها
في رتب الذات اندراجا حقيقيا اصليا وتحقق تفصيل اكثر تعيناتها في ثاني الرتب
وبه تسمى الذات واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ومتعلقه ظهور الذات ووجودها
وابديتها ولا مغايرة بين الاعتبارات في اول رتب الذات اذ لا كثرة ثمة اصلا
ثم الاعتبارات المندرجة في اول رتب الذات بعضها كليات واصول كالاجناس
العالية تسمى اسماء الذوات منها مفاتيح الغيب والواحد الاحد اسم مركب كبعلبك
وباطن الاسم الله وهو الوجود والمرتبة وباطن الاسم الرحمن الرحيم وهو الوجود ومفهوم
جميع الاسماء الصفاتية وبعضها اجناس سافلة وانواع هلم جرا الى اشخاص هادية الى
الادراكات الجزئية التي بها الحكم بالابدية والا فهي ثم الكل ثابتة بصورها المعنوية
في الرتبة الثانية ثم تعينت جملة منها في اللوح المحفوظ بصور وجودية روحانية
ثم تفصلت في المراتب الوجودية مجملة في العرش ومفصلة في الكرسي ثم في الاركان
والسموات على التدرج والتعاقب الى مراتب الكون دنيا وبرزخا واخرة والى هنا
تنتهي المشهودات والمكاشفات للكمل والاولياء فربما يكون في الحضرة الغيبية
الازلية امور باطنة كلية او جزئية لم تتعين بعد لا في الرتبة الثانية ولا في اللوح
المحفوظ فلا يعلم شيء منها الا بعد تعينها ووقوعها في الخارج وهي ابطن بطون الغيب
واليها ينظر قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقوله عليه
الصلاة والسلام ليت رب محمد لم يخلق محمدا من وجه مع انه من حيث ما تعين من حاله في
الحضرة العلمية واللوح المحفوظ على بصيرة من ربه وكان يقول اعتمادا عليها ادم
ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر وامثال ذلك واكثر ما في الدعاء من الامور
الغيبية انما يكون من هذا القبيل فان ما عدا هالس الا الكتب الثابت المقسوم
في الحضرة العلمية واقول والى هذا ينظر ما نقلناه فيما مر من النفحات ان معرفة
كثير من الموجودات يتوقف على وقوع الجمعية في الوجود وسيجيء الاشارة اليه في المفتاح
ايضا وكان الحديث الصحيح الفارق بين دعاء ودعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم لام حبيبة
سألت الله بارزاق مقسومة الحديث بناء على الوقف ثم قال اي الشارح الفناري وهذه الوحدة التي

قال الجنيد هو مقام كان الله ولا شيء معه ومقام كون النفس في مقسم المنتسر

قوله والواحد الاحد معطوف على مفاتيح الغيب وقوله اسم مركب كبعلبك جملة معترضة ح

قوله ليت رب محمد الخ لعله ثبت عنده كشفا

انشئت منها الاحدية والواحدية التي هي التعين الاول عين الذات وغيب قابليتها البطون
وانتفاء الاعتبارات ولظهوره وظهور اعتبارات احديته اجمالا ثم تفصيلا وكونها
عينه اصل كل قابلية من حيث المرتبة وفاعلية من حيث التجلي الاول الذي فيها فانها
كالمتحد تكلم مع نفسها باقتضاء ظهورها وكمالاتها الذاتية والاسمائية حديثا منزها
بحرف وصوت منزه هو عين الذات كما يتحد شاهدنا بنفسه وفيها قابلية مثل
الذات بالسماع الى الحديث وقابلية ملاحظته نور جماله وقابلية التأثر بذلك الحديث
فهذا التجلي الاول من حيث هذا الحديث يتضمن كمالا واحساسا حملها هو
باطن الحيوة واحساسا بسريان الكمال في تفاصيل اعتبارات الواحدية هو باطن العلم
واصل ميله الى ذلك هو باطن الارادة واصل طلب تعينه الخارجي هو باطن القول
والتأثر يقتضي توجها بصورة التأثير الى تحقيق الكمال الاسمائي هو باطن القدرة
وحكم تفصيل الكمال وتحصيل شرايطه يقتضي الجود وحكم برزخية التعين الاول
العدل والاقساط فكانت سابع ابطن الكل من حيث ان كلا فيه عين الذات وغير الاخر
وهذه الاسماء الذاتية المندمجة المتحدة في هذه المرتبة وبهذا صار باطن كل حقيقة
الهية وكونية فتسمى حقيقة الحقايق وبرزخ البرازخ والبرزخ الاكبر وكنى عنه
الشرع بمقام أو أدنى باطن مقام قاب قوسي الوحدة والكثرة او القابلية والفاعلية
او الوجوب والامكان وكنى بعضهم بالحقيقة الاحمدية لانه نوره المظهر لرتبته
وقلبه التقي النقي صورة جمعيته المعنوية كما ان مزاجه الاشرف الاعدل صورته
الجسمانية واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ثم قال الشارح هذا التجلي
الاول يتضمن الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي على ما ينبغي وهو قسمان
كمال ذاتي هنا يكون في مبدأ الرتبة الثانية ضرورة يلازمه الغنى الذاتي وهو شهود
الذات نفسه من حيث وحدته بجميع شؤونها نزولا وعروجا دنيا واخرة شهودا منفصلا
في مجمل دفعة واحدة كشهود الكاشف في النواة نخيله وثمارها لا تحصى ثم كمال اسمائي
هو ظهور الذات لنفسها من حيث تفصيل اعتبارها اما ظهورا مفصلا او مجملا
بعد التفصيل من حيث مظهر شأن كلي جامع هو الانسان الكامل الحقيقي والفرق
بينهما ان هذا مشروط بتعين الاسماء وتحقق الكمال الذاتي بلا شرط اصلا ومن احكام
التجلي الاول المتحدة فيه من حيث الكمال الذاتي اعتبار الوجود الذي حقيقته
ما به وجدان الشيء نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره واعتبار النور

أي بملاحظة الذات نور جماله الذي هو عين واحديتها وظهورها وظهور اعتباراتها وملاحظة الكمال المتعلق بذلك [illegible]

من ذلك الحديث يتضمن توجها خاصا هو [illegible]

الذي هو الكاشف للمستور او العلم الذي هو ظهور عينه لعينه والشهود الذي هو الحضور مع الشهود أما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بها وبسائر الاسماء اصلا وفرعا فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة بحكم المحل صوريا كان كالظروف أو معنويا كالمراتب فان لون الماء لون اناثه وكواكب الحس والروح والمثال تامل تعرف اسرارا جمة منها ان العلم بحسب التعين الاول ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية مع تحققها ويتعدى الى مفعول واحد هو ذاته وبحسب المرتبة الثانية ظهور الذات لنفسها بشئون وتعاين مظاهر الشئون المسماة صفات وحقائق ويتعدى الى مفعولين اذا ظهر نفسه لنفسه واجبة وعلم وغيرهما فحصل في انها المرتبة الثانية كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعة وكذا الوجود من حيث المرتبة الاولى ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدانا مجملا مندرجا فيه تفصيله منبع الكثرة والغيرية ومن حيث المرتبة الثانية نوعان من حيث ما هو مجلى الظهور للحق او مجلى الظهور للكون فالوجود الاول ما به وجدان الذات عينها عينها من حيث ظهوره بصورته المسماة بمظاهر اسم الرحمن وبصور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة غيبية واضافة كثرة نسبية اليه فان كل اسم الهي هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من جهة تقيده بمعنى فبالنظر الى ذات الوجود ونفس التعين عينه وبالنظر الى التقيد بالمعنى المسمى غيره فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية والوجود الثاني ما به وجدان صورة كل تعين من الكون نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها وحكمها فالايجاد والخلق ليس الا اعطاء الموجد تعالى للحقائق الكونية ما به وجدانها باضافة تعين منه اليها واثارها واحكامها في كل مرتبة بحسبها فكان التأثير في تنوعات التعينات لاحكام الحقائق وفي تسميتها عينا وغيرا المراتب التي هي اليها في المعنوية وهي نسب عدمية لا وجود لها في الخارج ولا في نفسها فانظر اثر المعدوم في الموجود وفيما هو موجود من كل وجه ترى العجب العجاب وتمام اللعقول والالباب

الفصل الثاني في التعين الثاني

قال لما كانت الوحدة التي انتشت منها الكثرة الاحدية اول تعين للذات الاقدس بلا شرط شيء واول مرتبتها ونفس القابلية التي نسبة البطون والظهور اليها على السواء صار صرافة الاحدية مركوزا فيها لذاتها ولحكم قابليتها للظهور فلا جرم لم يقبل

وهي التي سماه الشيخ الصورة الوحدانية

فان قلت قد مر في المفتاح ان الامر منحصر بين الوجود والمرتبة [illegible]

التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته بانه راجح نسب الواحدية فيه فلم تكن قابلة
للكثرة وان كانت نسبية ولا لكمال اسمائي لتوقف تحققه على حكم التكثر ولما كانت المحبة
الاصلية المعبر عنها باحببت حاملة لهذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقق
الكمال الاسمائي التفصيلي ولم تصادف بوجهه محلا قابلا رجع بقوة الميل العشقي
الى اصله الا انه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية
على حكم البطون المعبر عنه باسبقية الغضب المسبوق فعاد التجلي معينا بقوة المحبة
الاصلية من غير نسبة الواحدية تعينا قابلا لتحقق مطلبه الغايي الذي هو الكمال الاسمائي
وذلك التعين هو القابل الثاني الجامع بين طرفي حكم الاجمال والوحدة وبين مقابليهما
التفصيل والكثرة فظهر في هذا القابل الذي هو صورة التعين الاول وظله صورة
التجلي الاول وظله كما ظهر الاول من كنه الغيب مستصحبا معه اثرا من ظلمة الغيب
والاطلاق فيفصل عنه اجمال حقايق الكون القابلة الى نسبة التعين الثاني
وقابليته وجميع الاسماء الالهية المؤثرة مضافة الى عين التجلي الثاني وفاعليته
وصار القسمان ظله لا وصور الشؤون المندرجة في الوحدة جملة فيها مفصلة
في التعين الثاني متعينة كل بحسب ما هو عليه لا بحسب العلم وكان كليات ما اشتمل
عليه مسماة بالمراتب ولكن من جهة تحملها لثبوت باقي الحقايق وظهور ما يقبل
الظهور منها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها مثل مرتبة الارواح والمثال
والحس ومراتب اعتدالات المركبات بالمولدات التي منها المرتبة الانسانية
كما ان كليات تعينات هذا التجلي الثاني من الاسماء الالهية هي الامهات السبعة والبرزخ
الذي هو منتشى طرفي الاحدية والواحدية والجامع بينهما ثانيا هي الحقيقة الانسانية
التي هي باعتبار غلبة حكم الوحدة تسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار حكم التفصيل والكثرة
هي الحضرة العمائية المشتملة على الحقايق السبعة الكلية فاشملها حكما حقيقة الحيوة
وهو ظهور الكمال المستوعب لكل كمال لائق والاحساس به من جهة كليته ولما لم تخل حقيقة
كلية او جزئية من كمال لائق بها وللحق شعوره بها جملة كان اسم الحي شاملا جميع الاجزاء
والحيوة مستوعبة جميع الحقايق ولما كان العلم في المرتبة الثانية متعلقا بالمعلومات
مفصلة والحياة لها الاحساس بها جملة والتفصيل داخل في الجملة كان العلم من هذا
الوجه داخلا في الحياة ولما كان الارادة الميل الى المراد تخصيصا او ترتيبا او
اظهارا او اخفاء وغاية طلبه ظهور كمال الاسماء بذلك الترتيب والحكم ذلك الظهور

الذي هو من خصايص العلم كان الارادة داخلة في العلم ومنتشية منه ولما كان حقيقة
القول نفسا منبعثا من باطن المتنفس يعني يطلب ظهوره ومتعينا بحسب مرتبة
مراتب يسمى في الخارج مخارج كان من حيث ذلك الطلب داخلا في الارادة ولما كانت
القدرة تمكنا من الناس في اظهار ما يطلب ظهوره كان لذلك داخلا في القول ومنبعثا منه
ولما كان الجود هو التمكن من قبول الانسان ذاتا او صفة بما فيه كمال ونفع لكل ما يستحق
حالا او سؤالا كان من جهة التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا منه ولما كان الاقساط ايضا
اعطا كل ما له قسط استعداد ادى به يقبل من الجواد ما يؤثر به ظاهرا في الجود وانتشا
منه فهذه كيفية ترتب الايمة السبعة على التفصيل وفي جمع جميعها ظاهر كلمة الاسم
الاسم الله من جهتين جهة الوجود وجهة حقايقها المتعينة فان الحقيقة التي هي عين
التعين الثاني المعينة لظاهر كلمة الاسم الله مجمع جميع الحقايق الاصلية والفرعية
والكونية والالهية وظاهر الاسم الرحمن مجمعها من جهة واحدة هي الوجود لان الرحمة المنبسطة
عين الوجود واسم الحي جامعها من حيث الكمال المستوعب والعليم من حيث التعلق والمريد
من حيث طلب الكمال والقايل من حيث ان كل واحد تعين النفس الرحماني والقادر من
حيث صحة اضافة تمكن التاثير الى كل تاثير مناسب لحقيقته والجواد من حيث صحة اضافة
افاضة الوجود الى كل والمقسط من جهة رعاية كل حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية
والنسبة اليه ثم اعلم ان لكل من هذه الاسماء الاصلية جهتين احديهما اشتمال كل منها
على الباقي مع تحقق اثر خفي من التمايز فاشتماله من اثر الجمعية البرزخية الانسانية
وجمعيتها الحقيقية بين حكم التجلي ووحدته الحقيقية وكثرته النسبية وبين حكم التعين
وكثرته الحقيقية ووحدته النسبية وترجيدها احكام الطرفين المذكورين اما ظهور
الاثر الخفي من التمايز فمن كون هذه البرزخية الثانية واقعة في التعين الثاني وفي
نسبته الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما يتناهى وثانيهما عكس الجهة الاولى
اعني ظهور اثر مختص بكل منها مع اثر خفي من الاشتمال المذكور فتميزها بحكم تفصيل البرزخية
الثانية التي هي غيب الحضرة العمائية واما الاثر الخفي للاشتمال فمن جمعية هذه البرزخية
وحكم وحدتها واعلم ايضا ان حقايق كمل الانبياء وهم اولوا العزم من الرسل ثابتة في هذه
البرزخية الثانية وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدية هذه الحقايق السبعة الاصلية من حيث
الاشتمال والاثر الخفي من تميزها وميلها الى النزول وحقايق ارباب الكمال من المحمديين
ثابتة فيها وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم تلك الحقايق الاصلية

من حيث

من حيث الاشتمال واخفى اثر من تميزها لكن من حيث ميلها الى الرجوع الى اصلها
الذي هو غيب المفاتيح والتجلي الاول وحقايق التعينية من الابدال السبعة مندرجة
في حقيقة القطب ومنتسبة منها ومتعينة في العالم من غلبة حكم تميزها وخفا حكم
الاشتمال ثم انتشت من هذه السبعة الاصلية اثنان وتسعون ثم بها تسع
وتسعون بها تعينت اسما الاحصا ومنها ثلثمائة حقيقة الهية تخلق كل الهي كما ورد في
الخبر ان لله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه
هل في شيء منها يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم كلها فيك وانتشا من كل حقيقة اسم الهي نحو
انتشا في الحضرة العمائية من هذه الحقايق حقايق الرسل وتفرعت الف حقيقة وحقيقة
واحدة انتشا من حقيقة كل انسان نبي ثم تمام عدة مائة الف واربعة وعشرين الف من
الحقايق الانسانية النبوتية ومن المنهدين اصحاب ذلك وكلها تفصيل الحقيقة المحمدية
الشاملة المسماة بحقيقة الحقايق السارية في الكل سريان الكلي في جزئياته واما سائر الحقايق
الانسانية فما بين مائل الى طرف الامكان مثل حقايق الكفار وما بين مائل الى التوسط
او الوجوب فكانت حقايق المومنين والاوليا الداخلة في دايرة الهداية وبحسب ذلك الميل
تفاوتت استعدادتهم في قبول نور الهداية فجميع هذه الحقايق الالهية والكونية شوون
ذاتية من اعتبارات الواحدية واعلم ايضا ان هذه الحضرة العمائية التي يظهر فيها الحق بصفات
الخلق متنزلا من رتبته المختصة وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه تعالى كلما يضاف الى
الخلق من الضحك والتبشبش والتعجب والتردد وغيرها ويظهر الخلق فيها بصفات الحق
عند تخلصه من قيود الكثرة كابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى والاتصاف بصفة
الحقية والسبحانية وغيرها وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري سار في هذه
الحضرة العمائية كما هو بصورة النسبية والاصالة اما الحقايق الاسمائية فباطنها راثارها
في الكاينات واما الحقايق الكونية فباطنها راحكامها باضافة الوجود العيني اليها وهذا البرزخ
باعتباره الاجمالي غيب الحقيقة الانسانية الكمالية التي هي ميزان حقيقة الكمال وحقايق
الاعتدال المندمجة فيها من حيث هذا الاجمال الحقايق السبعة الاصلية وحقايق
الكمل من الانبيا والاوليا غير نبينا صلى الله عليه وسلم كان له التجلي الاول المختص بالاكملية
تتمة في تقسيم المراتب الكلية المتميزة في هذه الرتبة الثانية الحقايق المعنوية
اما مختصة بالحق كالالوهية والرحمة الذاتية وهي الوجود الفياض والوجوب والقيومية
والغني الذاتي او بالكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة الحقيقية

واما منسوبة الى الحق اصالة والى الكون تبعية مثل العلم والارادة ونحوها فتكون
قديمة في القديم وحادثة في الحادث وكلاهما متبوعة وتابعة كلية كل منهما
او جزئية فالكليات والمتبوعات محصورة في مبدا الحضرة العلمية والمرتبة الثانية
ولوازمها في وسطها ومنتهاها فمنها ما يلازمها في تلك الحضرة كالقابليات
الغير المجعولة والهيآت المعلومة ومنها ما تحت حيطة عالم الارواح كحياتها وعلمها
وصفاتها الروحانية وظهورها الروحاني وبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس
ومنها ما تحت حيطة عالم المثال كذلك ومنها عالم الحس كالموجودات والهيآت الحسية
والقابليات الوجودية المجعولة للعلوم والاعمال وكالاضافات المقولات العشر
التي من الكيف والكم وغيرهما ثم هذه الجميع منحصر في خمس مراتب سادسها الجامع
لها لانها كانت مظاهر ومجالي فامتها اما ان تظهر للحق وحده او له وللكون
فالاول مرتبة الغيب لغيبة كل شيء كوني فيها عن نفسه ومثله اذ لا ظهور فيها الا للحق
وانتفا الظهور لغيره باحد وجهين احدهما بانتفا اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شيء معه
وذلك المجلى هو التعين الاول الذي هو اول مرتبة الغيب وثانيهما بانتفا صفة الظهور
عن اعيان الاشيا مع تحققها وتميزها في العلم الازلي وهذا المجلى هو التعين الثاني
وعالم المعاني والغيب الثاني والثاني اعني الذي يظهر ما فيها للكون ايضا على وجه انا ثلثة
اقسام لان الظهور اما للموجودة البسيطة في ذاتها وتسمى مرتبة الارواح او للمركبة
فاما اللطيفة بحيث لا تقبل التجزية والتفرق والالتيام وتسمى مرتبة المثال او للكثيفة
بالنسبة اليهما وعلى الحقيقة بحيث تقبلها وتسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة والاجسام
والسادس الجامع هو الانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية البرزخية الثانية
والاولى والله اعلم تم نقول تنسيقه اثر اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود
الى ما يليها جمعية منشا اصول الحقايق الالهية والكونية وكلياتها كالوجود العام المتلو
اياته فيما سبق مرارا وكام الكتاب الى اصل كتاب الوجود المسمى بالنور وهو الذوات
لغة لكونه مجتمع مدات مواد نفوس العالم نسبة المذكورة الى الانوثة من حيث
ان التاثير في التعينات والتعددات كلية كانت او جزئية لما كان للمرتبة كان
هذه المرتبة الاحدية الجمعية محصلة للكثار والتعينات الكيانية الامكانية
في الوجود العام النسبة الى كل موجود اعني الصورة الوجودية مطلقا وفي ام
الكتاب اعني النفس الرحمانية حيث سمى الشيخ رحمه الله عنه النفس الرحماني في التعبير بالعنا

ما تحت حيطة صح

وههنا تم انتخاب كلام الفرغاني في التعين صح

الجامع

الجامعة وام الكتاب لكونه وجودا منبسطا وتجليا ساريا ورقا منشورا صار كالمادة لانبساط
الصورة الوجودية فيها انبساطا هو كون ظاهر الحق مرآة لباطنه وسيجي ان للمؤثر درجة
الذكورة وللهيئة القابلة درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية والنتايج الآثار والتعينات
قال مويد الدين الجندي رحمه الله في شرح الفصوص للنور الذي هو مجمع مداد المواد الحرفية
النفسية الرحمانية من كونه ام الكتاب خمس مراتب التعين الاول هو جمع جميع الحقايق الكيانية
والربانية والحروف المؤثرة الوجوبية والمؤثرة الامكانية وهو ام الكتاب الاكبر اقول
وذلك لاشتماله على الكتابات الاربع الباقية ولذلك كان صورته عالم الانسان الكامل
حيث قال في التفسير آية الكتاب الوسط الجامع بين حضرة الاسما وحضرة المسمى
قال الجندي رضي الله عنه في موضع آخر كما ان التعين الاول في الاول جامع بين
حقايق الوجوب الحقيقية وبين حقايق الامكان الخلقية جمعا احديا قبل التفصيل فكذلك بعد
تفصيل ارتباط حقايق الوجوب بحقايق الكيان في مرتبة الامكان فلا بد من جمع
احدي يجمع جميع الجمعيات الوجوبية والامكانية وصورتها هو الانسان الكامل بالفعل
٢ دواة مدات مادة الحروف الالهية النورية وهيولى الصور الفعلية الوجودية
وعما الربوبية بالمهملة الذي كان ربنا فيه قبل ان يخلق الخلق قال الشارح في موضع
آخر وهو ام الكتاب الالهية واقول هو ربع دايرة الهوية الكبرى التي نصفها باق
على اطلاقها ونصفها منقسم الى نوعي الوجوب والامكان ٣ حقيقة الحقايق الكونية التي هي احدية
جمع جميع الكاينات واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وهو ام الكتاب المسطور
في الرق الوجودي المنشور وهو عما العبودية بالمعجمة قال الشيخ رضي الله عنه في التفسير الوجود
المنبسط هو النور وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقايق الممكنات
٤ ام الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ المسمى عند اهل النظر بالنفس الكلية ومحل تعينه
من الاجسام الفلك الثامن فلك الكرسي الكريم وفيه تفاصيل تعينات المظاهر الكاملات
من الكتب والسور كلها والكلمات والآيات وقال الشارح في موضع آخر الكتاب المبين
هو القلم الاعلى وهو كتاب الاسم المدبر كما ان اللوح المحفوظ ام الكتاب المفصل وام الكتاب
المبين هو حقيقة الحقايق الكيانية وهو عما العالم ٥ نور الاقدار وهو ام الكتاب الموضوع
في روحانية روح القمر وروحانية فلكه وهو سماء اسم الخالق فهو مجمع الاصول العالية
والانوار المختلفة والاتصالات والانفصالات واقول منها يتنفس كتاب المحو والاثبات
بين الجزئيات فان قلت يتصور التعدد في المراتب الالهية الحقيقية فاعلا وقابلا بحيث يحصل

فيه هذا الكون ام الكتاب المسطور وام الكتاب المبين شيئا واحدا
لعله باعتبار كونه مصدرا ومنبعا لا منتهى فانه السفينة المنتهي ويشير اليه قوله منها يتنفس الخ سمعنا ابراهيم الشهرستاني

حال
بينهما نسبة الذكورة والانوثة والوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية اخص لوازمه قلنا
وحدة الحق حقيقية وهذه الامور اعتبارية نسبية كما ان الرتب بينهما نسبي مرتبي
لا وجودي فالمجموع في الحقيقة امر واحد لذات واحدة هي ذات الحق وتجليه الاحدي
يدل عليه وجوه ا ما مر ان حضرة الجمع والوجود مع انها الوحدة الصرفة الحقيقية
متصفة بالاحدية من وجه والواحدية من اخر ٢ عد المحققين الواحد الاحد اسما واحدا
مركبا كبعلبك ٣ ما مر ان اعتبار الفاعلية للتجلي والقابلية للتعين مع انها يثني وحدانيا
حصل باعتبار كون الذات الكل المتحد مثلها لنفسها بكمالا تها التي من جملة احكامها الميل الى الظهور
وكمال الجلاء والاستجلاء ٤ م ما قال الشيخ رضي الله عنه في تفسير اياك نعبد من ان الانسان الكامل
في كل عصر من حيث اوجهي هذه المرتبة اعني الذي يلي غيب ذات الحق ولا يغايره ولا
يمتاز عنه يترجم من غيب الذات وشؤونها التي هي حقايق الاسما بنحن وانا ولدينا
ونحوها ومن حيث الوجه الاخر الذي تنطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم منها
وعنه من حيث هي وبلسانها ومن حيث هو ايضا بلسان جمعية خصوصيته
وما حوته ذاته من الاجزاء والصفات والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية
بنعبد ونستعين واهدنا لاحاطة مرتبته الكمالية بالطرفين وما اشتملا عليه غيبا
وشهادة وروحا وجسما عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم وراجع
ربك بالتضرع اليه والافتقار ان فك كه ختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية
في كل شيء وتحققت ان كل عابد من حيث خليفته متوجه الى اصله الالهي المتعين
من مطلق غيب الذات في المرآة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكمي راجع من
عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه نعبد مع انه ما عبد احد الا الله من حيث
ان تلك المرآة الكمالية قبلة كل موجود وواجه كل شيء من هذه المرآة وفيها اصله
المحاذي والمتعين له من غيب الذات فكل احد له قسط من الحق ياخذه من مشكاة
هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك لان القسط عبارة عن تعين الحق
من حيث شان من شؤونه وذو القسط صورة ذلك الشان ثم نقول وللذات
المشار اليه وهو حضرة الوجود الحق من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران
هما نسبتان احدهما اعتبار جمعه الاحدي الغيبي الاطلاقي فبذا يسمى حضرة الجمع ومرتبة
احدية الجمع وثانيهما اعتباره عين الحقايق المذكورة لا غيرها وانه انبسط عليها
صورة جمعيتها فبذا يسمى الوجود العام والتجلي الساري والنفس الرحماني والخزانة الجامعة

ونحوها

للموصوف

ونحوها تسمية له باسم او صفة وأولها تعينا وظهورا للمدارك فان الوصف الاعم لكونه قيدا
صار به انزل من المطلق ولعمومه صار اقرب الى الفهم فسمى به فان قلت قد مر ان ذات
الحق هو الوجود المطلق ولتعينه الاول بانه هو هو ومحلية الاعتبارات اطلق عليه الذات
فيكون العام اعني المطلق اسمه المطابق وقد قال الشيخ رضي الله عنه لا ان ذلك اسم مطابق
له في نفسه قلت المقيد بالاطلاق غير المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالوجود
العام هو الاول المقيد بالعموم وذات الحق هو الثاني فلم يطابقه على ان الاسم انما
يطابق حقيقة المسمى اذا تصور المسمي حقيقة المسمى وقد مر ان كل متصور متعين
لا مطلق وان تصور كلا بحسب نفسه لا كما عليه المتصور فكيف يطابقه فان قلت
ذات الحق سبحانه النور لقوله تعالى الله نور السموات والارض والنور هو الظاهر المظهر لغيره
وهو الظاهر ايضا لقوله تعالى والظاهر والباطن اى الجامع بينهما وكل ما ظهر فله عموم
ثم فكيف سمى الحقيقة الجمعية بالنور والظاهر قلنا النور والظاهر وامثالهما من الاول
والاخر والباطن والقابض والباسط وغير ذلك من المتقابلات صور الاحوال النسبية
لهذه الذات ومراتب معينات ومعددات لها تتفاوت حسب تفاوت القابليات
المظهرية وقد مر في الفصل ان تعدد النسب لا يؤثر في تعدد الاصل لا الاسماء
الذات العامة النسبة الى المتباينات على ما مر [illegible] اذا نسب الى الذات يكون عينها
واطلاقها كاطلاقها كالامهات من حيث هي فافهم الفرق بين القسمين يرتفع الاشتباه بين
الاسمين الفصل الثاني من اصول الفصل في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها
ويستدعي مقدمة هي انه لما علم ان سبب التاثير الطلب والاقتضاء المعبر عنه باحببت
ان اعرف وان علته الغائية تحقق الكمال الاسمائي بل كمالي الجلاء والاستجلاء ولا خفاء ان
المحبة وصلة اقتضت اول كل شيء بدوا وهو منشأ لتعين مفاتح الغيب ثم لجميع
التعينات الاسمائية علم ان كل حقيقة الهية او كونية تعينت في مرتبة تأديا فتعينها
هذه المحبة تعينت وانها سارية فيها وبحكم تلك السراية تضاف اليه آثارها لان
متعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل الاسماء والصفات الالهية والكونية والوجودية والعلمية
فلم تخل شيء من المحبة والطلب حتى بدا آثرها بصور متنوعة حسب تنوع القابل
من حيث حقيقته والصفة الغالبة فيه والمرتبة الحاكمة عليه وتلك الصور كالآمال
والتعشقات والاغراض والخواطر ولما سرت في الكل ظهرت المفاتيح بحكم ذلك
السريان من باطن كل حقيقة الهية بحكم تأثير المراد ومن باطن كل حقيقة كونية

بيّن

بوصف القبول والاستعداد فامتلأ الوجود والعالم طلبا وشوقا وتوجها الى الكمال من
الطرفين فمن الاسماء الى الظهور متعلقاتها كمعلومات العلم ومقدورات القدرة وغيرهما ومن
الحقايق الكونية الى الفيض الوجودي لتظهر احكامها والكمالات المستجنة في باطنها
اذا عرفت فنقول لكل حقيقة من الحقايق الكونية والاسمائية الالهية اعتباران كليان
احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على الغير فان كلا من
الحقايق الاسمائية كما هو تتوقف في ظهور متعلقاتها على القوابل الامكانية كما ان الحقايق
الكونية تتوقف في ظهورها لانها المستجنة على التجليات الاسمائية اي على التجلي الذاتي
النفسي الساري والوجود العام الفايض على تلك الحقايق بحسبها قال الشارح الجندي رحمه الله
المواد الامدادية للنفس الرحماني من المراتب الثبوتية المذكورة انما تتعين في الحضرات
الاسمائية بحسبها ثم تتدفق في رقايق متصلة بحقايق المستمدين وتعينات الحضرات
وتجلياتها وهيآتها ليس الا من الحقايق المترتبة التي هي حقايق الحروف الامكانية
والكلمات الكيانية اذ المخلوق بمخلوقيته يعين خالقية الخالق والمنفعل بانفعاله
يبين فاعليته فكل واحدة من الفاعلية والمفعولية متوقفة التحقق على الاخرى فافهم
هذا الكلام وثانيهما نسبة حكم التعين والقبول للاثر فان كل تجل من التجليات الاسمائية
بالنسبة الى اصلها الاحدي عينه لكنه يقبل التعين حسب اقتضاء استعداد القابل وغيره
وكل ماهية كونية قابلة للتجلي الالهي الذي به ظهور مستجناتها وتعيناتها وقابلة
لتعين التجلي الساري فيها حسب اقتضاء استعدادها ومرتبتها وموطنها وحالها ووقتها
وغير ذلك وتأنيس هذا الاصل من الحكمة النظرية في موضعين احدهما في الوجود العلمي
بين الجنس والفصل فان الفصل يتوقف على الجنس في التقوم والجنس على الفصل في التحصل
وثانيهما في الوجود العيني بين الهيولى والصورة اذ الهيولى تتوقف على الصورة في
التقوم والتعداد لا يستند الى الهيولى الا القبول والصورة تتوقف عليها من حيث الهيولى
في التشخص والتعين لان تعين الصورة بالانفعالات والانفصال وهما لواحق
والتحقيق ان هذه النسبة الدورية من جهتين متحققة بين كل مطلق ومقيد من حيث
هو مقيد فان المقيد مرآة المطلق والمطلق مرآة احوال المقيد وقيوده ثم نقول
فقد تحقق الطلب من الطرفين والطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وينافيه
الغنى المطلق كما للحضرة الهوية الغيبية وكمال الاطلاق الذاتي فان قلت
اليس مما تقرر فيما تقدم ان حضرة احدية الجمع والتعين الاول مستند الغنى الذاتي

كما مر

كما صرح في التفسير وقد نسب اليه بقوله فاحببت ان اعرف المحبة والطلب للكمال الاسمائي فكيف قلتم بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وما بالذات لا يزول قلنا المراد بالغني الذاتي ثمة عدم التعلق بغير الذات والفقر قد يكون ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشي الي نفسه ولا ينافي ذلك غناه عن سواه وان لم يعر عن حكم الحاجة واذ لا خارج عن مفاتيح الغيب التي هي الاسماء الذاتية وشوونها الاصلية الاطلاقية المتحدة فيها فحكم الحاجة فيما بينها لا يتعدى الي غيرها والافتقار فيما بين شوون الذات لا يقتضي الافتقار في الذات من حيث هي بخلاف المراتب النازلة المتقابلة اجمالا وتفصيلا وبطونا وظهورا لا يقال الوحدة والاجمال معتبر فيها ايضا فيتحقق التقابل مع الكثرة والتفصيل لانا نقول الوحدة المعتبرة فيها منشأ الوحدة والكثرة المتقابلتين كما انها منشا لكل متقابلين ولا تقابل شيا منهما اذ عدم اعتبار التفصيل ليس باعتبار عدم التفصيل فافهم تمشيته وسريانه في كل حقيقة من حيث هي ثم نقول بين الطلبين اللذين قال رضي الله عنه في التفسير احدهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي الذي منبع الفعل والاخر الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول الذي هو مظهر الفعل فروق منها كما مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية ليس شيا معينا بل ما له استعداد القبول في الجملة للاعطية الذاتية او الاسمائية وقبله الكون معتبر وهو حضرة أحدية الجمع عرف الطالب انما قبلتم أم لم يعرف ولم يعرف الطلب أيضا مع تحققه فضلا عن معرفة المطلوب ومنها ان المطلوب للحضرة الالهية مراتب نسبية لا وجود لها في نفسها فضلا عن ان يظهر بها غيرها بل الظهور بشمس وق نور شمس الحقيقة الجامعة اما الحضرة الكونية فظهور الحكم الاحدي الجمعي المسمي وجودا عينيا به موجودية كل حقيقة كونية وهو عين صورة نسبها الاجتماعية لا امر زايد عليها المناسبة لتلك الجمعية عامة كانت او خاصة وكلية كانت او جزئية فمن هنا نعلم ان الوجود الاضافي المنسوب الى الكون هو الظهور وهو نسبة من نسب الوجود الحق كالبطون فليس ببديع ولا بعيد ان تكون صورة النسبة الاجتماعية التي هي ليست لموجود محقق موجودا محققا لما مر نقله عن الشيخ رضي الله عنه ان البساطة حجاب والتركيب مع انه ستر على الحقايق وامر نسبي اعتباري لا محقق يرفع ذلك الحجاب وهذا هو العجب العجاب ولا يبعد تانيسه بنوع من المركبات الحسية نحو الكرسي والبيت ان وجودها صورة اجتماع اجزايها لا امر زايد عليها كما تقرر في موضعه فان قلت اليس ان الافتقار الى ما ليس بموجود وليس من شانه ان يفيد الوجود

اي نسبتها الغفية وليعض شئونها لا يعض ومن الحضرات الكونية الحضرة الجمع الاحدية ان قبلية الطلب من الحضرة الالهية

ليس بافتقار وهو المناسب للحضرة الالهية واذ لا افتقار من الحضرة الالهية فلا توقف
قلنا حكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر لكن من الحضرة الالهية الى نفسها ولبعض
اعتباراتها وشوونها الى بعض كما في توقف ساير الصفات الى الحياة ومنها ما ذكره الشيخ
رضي الله عنه في النفحات ان التوقف من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية
شرطي ومن الكونية عليه علّيّ موجدي ومنها ما مر ان الطلب من الحضرة الالهية
للفعل والتاثير ومن الكونية للقبول والتاثر الاصل الثالث في نسبة ما بين
الحقيقة الجامعة الاصلية والحقايق المندرجة الفرعية لما كانت الحقايق الغيبية
صور النسب العلمية وتعين الاسماء الالهية المندرجة في مرتبة الجمع بحسب
الحقايق المندرجة فيها فاذا اعتبر كل من تلك الحقايق من حيث احديتها لا من
حيث جمعيتها كانت حقيقة عينية مشمولة من حقايقها والذات باعتبارها
مسماة باسم ذاتي من اسمايها ولا يكون عينها ولا محمولة عليها لان المشمول لا يكون
عين الشامل والا كان احد المشمولين محمولا على الاخر لان عين العين عين اما اذا اعتبر
اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم لا في الخارج اي
الى الحقايق العينية المندرجة في حضرة العلمية لا الى الاعيان الوجودية الخارجية
تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحوهما مما يدل على ان الاعتبارات الاسمائية
بالنسب العينية ونسب معتبرة فيها فمعرفتها غير معرفتها وانما قلنا لا في الخارج لان
الاعيان الخارجية صور الحقايق لا نفسها فضلا عن ان تكون نفس الحقيقة الجامعة لها
وههنا قواعد حقيقية ١ ان الكلي ذات الجزئي من حيث هو جزئية لا بالعكس كما زعم
اهل النظر وكانهم زعموا ان الجزئية من الذات لا من العوارض المشخصة كما قصروا انفسهم
٢ ان هوية الموجود من الحقايق المجتمعة فيه التي تعين الهوية للجزئي لا بالعكس كما زعموا
وفي التحقيق تلك الجمعية تقيد الموجودية بقيد الموجودية اعني انتساب الوجود الحقيقي
الذي هويته عينه اليه وبانتسابه تحصل انتساب الهوية فهوية كل شيء في الحقيقة شعاع
هويته ٣ ان الكلي يحمل على الجزئي لان طبيعة المحمول بما هو محمول اعم لا بالعكس يكون عين
الجزئي بلا عكس وبه يفرق بين ان يقال ان الله هو المسيح بن مريم وبين ان يقال المسيح هو الله
كما عرف في النصوص اذ معنى الاول حصر الالوهية في المسيح وهو كفر ومعنى الثاني حصر المسيحية
في قدرة الالوهية ووجوده فان قلت اذا كان حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة
للحقايق العلمية والحقايق تعلم فكيف تجهل الذات قلنا معنى الجهل بالذات وجوه ١ الجهل

لعله لا اشارة

بها مجردة عن المظاهر والمراتب العينية الكلية والجزئية وهي عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية وقد تحقق ان الاشارة اليها اصلا وكل معلوم مشار اليه بالاشارة العقلية ومتعين عقلا تعينا يقتضيه حال العاقل بل كل واحد في مقام وحدته الحقيقية كذلك اذ التعين يحدده لا بميزه لعدم العلم بجميع ما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها لظهورها فمن ثم لا يدرك ان للوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي في كل عين ومرتبة تجليا خاصا وسرا لا يمكن معرفته الا بعد الوقوع ولا يكفي معرفة حال عينه الثابتة قبل انصباغها بالنور الوجودي ودون حصول اجتماع التوجه الاسمائي والقبول الكوني بالفعل وادراكه ظاهرا يؤيده ما نقلناه في النفحات فيما مر ان الجمعية الاحدية توجب تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسبها تعينا لم يسبق له تعين في مراتب الاسماء والصفات فلم تتعلق بتلك الجمعية ولا بما استتبعته على هذا الوامكن احاطة العلم بمقتضيه كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاثار واللوازم التي يتبعها لا الى نهاية وذلك محال اذ من جملة الامور التي يحكم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك صفاته التي يشتمل عليها غيبه وهكذا كل جمعية ويوضحه ما نقلناه قريبا من شرح الفرغاني رحمه الله انه ربما يكون في الحضرة الغيبية امور لم تتعين بعد لا في الحضرة العلمية ولا في اللوح المحفوظ فلا تعلم الا بعد وقوعها في الخارج فان قلت ذكر الشيخ رضي الله عنه في اواخر التفسير عند بيان سر حيرة المتوسطين ان الاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطأ النسبي وذلك من حيث ان التجلي الذاتي هو عين كل معتقد والظاهر بحكم كل منتقد يحكم عليهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام فلهم اصل الامر المشترك بين الانام فهذا يدل على شمول علم الكمل لكل شيء قلت والله اعلم ان شموله بحسب حضرة احدية الجمع الذي بجمعه واحديته يتضمن الحضرة العلمية لا بحسب كنه الغيب الاطلاقي كان مراده شمول نسبي بالنسبة الى حال غيرهم والا فقد قال فيه ايضا عند بيان سر حيرة الكمل لما كانت الاحاطة بالحق متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيه بحسبه لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه ومالم يتعين منه اعظم واجل عند العالم لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة لما تعين في مداركهم منه سبحانه وبين ما هو عليه من السعة والاطلاق والعظمة والاطلاق قد قال اكمل الخلق صلى الله عليه وسلم لما سئل عن رؤيته نور اني اراه وقال لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك

وقال تعالى منبها على ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا قليلا فما ظنك بما لم يعلم البشر
وقال عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك وهو روح الله ومن المقربين باخبار الله واقرب الاشياء
اليه نسبته روحه ولهذا نهى الناس عن الخوض في ذات الله وقد سلف قوله رضي الله عنه
وعن كنه ربك فلا تسأل الى قوله فما بعد العشية من عرار هذا اما في التعبير اما الذي
يفهم من النفيات بنفس الاحاطة وعدمها في غير الكمل اما فيهم فالتفرقة بدوام الاحاطة
والتقدم وكمال الانبساط لا غير وهو الوجه الثالث لمعنى الجهل اعني عدم دوام الاحاطة
وعدم كمال الانبساط حيث قال فيه اعلم ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق
لا يحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونفس او استقر في حاق العلم الجامعة
للمراتب كلها والوجودات والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية
والمثالية والحسية فتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا انه محتد
التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان
وتتعين مرآتيته بعين تعينه في نفسه وفي علم الحق لا يتجدد له تعين آخر مطابق
لتعينه الاول او غير مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها ولا يمتاز علم الحق عن
هذا العلم الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الاستصحاب وتلي هذه المرتبة العلية
العلم بان يتجلى العلوم في نفسه ويتعين لديه صورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت
المعلوم في علم الحق ازلا دون انصباغ المعلوم بخاصية واسطة ما وهكذا هي صورة علم العقل
الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من علمه سبحانه بالعالم المقدر الوجود الى يوم
القيامة ويليها علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية وعلم انسان كانت غاية
مرتبته نفسه هناك وهو علم منزل عن العلم الاكمل بدرجتين الاول بسبب التعين الثاني
فانه وان كان مطابقا للتعين الاول الثابت في علم الحق ازلا فانه محاك له ليس عينه ومحاكي
الحقيقة لا يكون عينها وفي الدرجة الثالثة النفسية له صورة محاكية للمحاكي الاول
فهي في المحاكي الاول ذات قيد وانفعال العلم ودرجاته بمقدار وهنا ذات قيدين
وانفعالين بل بلغ نفس الانسان في اللوح يحصل انفعال ثالث او لا يبقى لديه نحو
ما وصل الامر عليه هذا محال ثم تنحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار البعد او
الانحراف عن حاق النقطة الوسطية الاعتدالية الثابتة في مقام حضرة الالهية
الذاتية الكمالية وتتضاعف صور المطابقات والمحاكيات على مقدار كثرة الوسائط
وكثرة صور المحاكات وتتضاعف الانفعالات فكل صورة محاكية نازلة عن درجة

دفعه لاندريد

الصورة

الصورة السابقة لكثرة احكامها الامكانية ولا امكان حيث العلم العام انما هو اثبات محض او
نفي محض ولهذا نقول سبب الجهل بالحق وبكل شيء حكم ما يقتضي الامتياز والمباينة بين
الانسان وبين ما يريد معرفته من نفس الامكان واحواله المقتضية للتمييز واما
فالوجود الشامل موحد الكثرة عرف بعضها بعضا فالعلم حيث الوجود فيتفاوت حسب تفاوت
ظهور الوجود بالنقص والتمام وذلك بما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب احكام الامكان وبالعكس
وبامرين تابعين له عليهما احدهما غلبة احكام الوسايط بحسب تضاعف وجوه امكاناتها
والاخر بحسب القرب والبعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب
والامكان وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل لكن ينبغي ان تعرف
كما مر انه ما من شيء الا وارتباطه بجناب الحق من حيثيتين احدهما من حيث سلسلة الترتيب
والوسايط وما عرفته من سبب بعض العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه
والاخر مقتضى الارتباط بالحق والاخذ عنه بلا واسطة ممكن غير ان هذا الوجه
بالنسبة الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر فاي موجود قدر له ان
يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى فان هذا الوجه منه لا يستهلك
احكامه بالكلية فيري بعد التحلي بالصفات السنية والاحوال المرضية تنمو احكامه وتقوى
حتى ينتهي الى غاية تظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب
والوسايط فتستهلك كل كثرته في وحدته وتستهلك وحدته في وحدة الحق وهو صفة
المحتد الاول وهو محتد جميع التعينات ومنبع الاسما والصفات ومشرع النسب كلها
والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة وتصح به المسامتة الغيبية المسورة
فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه ثم قال رضي الله عنه فافهم فانك كما معناه وفصلته
بجملة عرفت سر الصورة الالهية مع تنزيه الحق عن التقييد بصورة معقولة او محسوسة
وعرفت سر خلقه ته الحق وسر علم الاسما والاحاطة بها وسبب سجود الملايكة لادم وان هذا
السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيامة وعرفت صورة
ارتباط الحق بالعالم وذلك من جهة واحدة لكونه واحدا من جميع الوجوه وارتباط العالم بالحق
وذلك من وجهين لان الكثرة من لوازم الامكان وعرفت ان الحق من اي وجه يتعذر
الاحاطة بكنهه مع سوغان العلم بحقيقته وقال رضي الله عنه في النفحات في موضع اخر
والقليل من خواص اهل الله يستجلون صورة علمه سبحانه بنفسه في نفسه وبنفسه من حيث
شؤونه واحكامها التي يستعين فيهم وبهم في مراتب ظهوره بهم ومراتب ظهوراتهم

في جنابه من حيث هو مرآة لهم ولاحوالهم ويستجلون ايضا صورة علمه سبحانه بهم وباحوالهم
التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء واخذ والعلم بوجهم وحقايقهم واحوالهم من
حيث تعلق علم موجدهم بهم فلذلك لم يغاير علمهم علم ربهم الا من حيث القدم والاحاطة
وكمال الانبساط ودوامه وعدم الانفعال اذ الذي لهم مقدار ما يستند عنه سعة دايرة
مقاصدهم ومحاذاتهم المعنوية مع انه رضي الله عنه قال في نفعه كلمة تتضمن قبول الاكابر
للتمحيص يعني الكمل والانبيا والاوليا لها سببان غير ما ذهب اليه علما الرسوم احدهما سعة دايرة
مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث العبودية المشار اليها بالخلافة والظلية
فليس في الحضرة الالهية والامكانية امر لا تقبله سعتهم ولا ما ينافيه استعداداتهم
مع قوتهم قبول الجميع نعم وكل ما يتضمنه غيب الحق لكن شيئا بعد شيء لعدم
مساعدة الآلة كما قيل فان اتى دهره بازمنة اوسع من ذا الزمان ابدى اعاجيبا
كما تقتضي قابليتهم التامة كل خير كذلك تقتضي قبول ضده النسبي ما دام مرتبطين
بهذه النشاة الاحاطية وهذا السر هو سبب خوف الكمل وقوله صلى الله عليه وسلم
الا اني اخافكم وقوله ما يفعل بي ولا بكم بخلاف حاله المتقدم فانه ما دام حضرة الاسما يعرف
ما ينفعل بها وبغيره ان شاء الله ولهذا اعرف اسما الفوارس العشرة الطلايع واسما اتويهم
وقبايلهم والوانهم خيولهم قبل وجودهم بنحو ستماية سنة وكثيرا في هذا المشهد فلا يعرف
بل يقول في الريح ولعله كما كان قوم عاد وقال في بدر ان تهلك هذه العصابة لن تعبد
في الارض مع سابق قوله زويت لي الارض الحديث والسبب الاخر المقتضي للمحبة كمال
العدل الذي به قامت السموات والارض فانه ليس من العدل الاتم ان يحظى بالسعادة
الباطنة الاخروية طايفة ويحصلوا لهم الدنيا دون كدر ولا تبعة ويحرم اخرون
كل ذلك من كل وجه مع صحة ان هذه الدار دار الجمع الاتم ومع صحة ان كل شيء فيه
كل شيء لا محالة فان الجمع وأما التعطيل فمحال فلا بد من حدث ما من الموزع من كل
شيء بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من حيث
بعض مراتبه فيظهر فيه كل شيء ولو من جهة احكامه الكلية فانه الانموذج الجامع ومن
المقام الذي هذا لسانه يعرف سر مآل الخلق الى الرحمة دون تخصيص واستثنا فهذا
برهانه وحديث ان المحن انما كانت لمزيد التزكيات ورفع الدرجات ونيل ما قدر
ان لا ينال الا بعوض هو المرض او غيره من المحن فهذا وان كان داخلا في دايرة الجمع
لكن ليس هو السبب الحقيقي ولا الغاية المقصودة ومن اقتصر على هذا فهو من القاصرين
والبا هلين بكنه الامر وجلية الحال تم كلامه والله اعلم الاصل الرابع

في

فيما يتوقف عليه ويتسبب عنه ظهور الجمع الحكمي الذي هو الوجود العيني وهو النسبة
المسماة بالاجتماع لان الوجود العيني كما مر صورة النسبة الاجتماعية فالموجودات باسرها
صور التجليات الالهية المتعينة بالاسماء الربانية حيث المراتب العبدانية ثم الاجتماع
وحكمه انما يظهر ويتعين من امرين وبهما احدهما عام اي كلي شامل بجميع وجوهه
وهو ما امر من الطلب الكامن في الحضرتين الالهية الفاعلية والكونية القابلية بالفروق
السابقة وهذا هو ما قال في التفسير فعموما بين الكلية الارادة الالهية وبين الطلب والقبول
الاستعدادي من الاعيان الممكنة فطلب الحقائق الالهية والتعين المفضي الى كمال الجلاء والاستجلاء
وطلب الحقائق الكونية للظهور بكمالاتها المستجنة والوجود الاضافي وثانيهما تفصيلي خاص
وهو التعينات المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه والمستهلكة الكثرة باحدية التعين الاول
وهي الخاصة خصوصا جنسيا او نوعيا او صنفيا او شخصيا وهذا هو ما قال في التفسير
وخصوصا بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من الاسماء وكل عين
عين من الممكنات الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب الظاهر بعده اعني البعض للبعض
اي تلك تعينات كامنة بخصوص الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب استعداداتها الغير
المجعولة المشار اليها بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة او المجعولة لكن
بحكم اقتضاء الاستعداد الاول بحسب المراتب والمواطن والاوقات والشؤون وغيرها
والمتعين بذلك التعين امر جزئي حقيقيا واضافيا حسب الخصوصيات المذكورة قال في
التفسير هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والصور فان قلت نسبة الاجتماع
النسبي العدمي للوجود العيني كما مر من عجائب تتحير فيه الالباب فهل له مثال حسي وعقلي
تستانس بذلك الاوهام وتنقاد العقول له والافهام قلت نعم فقد مثله الشيخ بوجود الجسم
المؤمن اجتماع الهيولي والصورة الغير المحسوس وبوجود السماع من اجتماع العفص
والزاج ومنه وجود الصنوبر من محاذاة النير والجدار حتى بذلك تقرر في العقليات
ان المركب قد ينفعل بما لا ينفعل المفردات ثم نقول والامر الجامع في سبب الظهور
الذي هو الوجود العيني عبارة عن جمعية وتالف وتفتيشهم انه اما تالف معنوي
لاجتماع الحقائق المفردة والمعاني المجردة عن المادة وشبهها لظهور الصور الروحانية
قال في التفسير وهو الاجتماع الحاصل بين احكام الشؤون لايجاد الكون وهو مبدا التاليف
الرباني للحروف العلمية طلبا لابراز الكمالات الاسمائية والحقائق الكونية ومادته النفس
الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب واما صوري وذلك نوعان متلبس بالمادة

أَوْمادي فالشبيه بالمادي قسمان الاول اجتماع الارواح النورية من حيث قواها المؤثرة
وهي السارية فيها من خواص الاسما ونوجهاتها للظهور بعالم المثال ٢ اجتماع الظهور المثالي
من جملتها مظاهر الارواح اعني صورها التي يتراآى بها كصورة دحية الكلبي وغيرها
ونوجهات الارواح من حيث تلك المظاهر اي من حيث تقيدها بالمظاهر المثاليه
بحسب صفاتها ومراتبها والخواص الاسمائية الحاصلة لها لتوليد الصور المعلومة
الجسمية كالافلاك والكواكب وساير الاملاك البسيطة وهذان القسمان يعدان في اقسام
النكاح واحدا كما يتضح من تفسير الفاتحة وذلك لان المؤثر في توليدها اجتماع الارواح
اما بصورها النوريه واما بصورها المثالية اما التاليف المادي بما بعد ذلك وهو
تالف الاجسام البسيط لتوليد صور المولدات الثلاث اعني المعدن والنبات والحيوان
وقال في التفسير المادي اجتماع الاسما ثم الارواح النورية ثم المثاليه ثم الصور
والاجرام البسيط لانتاج الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة
الطبيعية لاحداث صورة الانسان فكليات التاليف ثلثة اقسام معنوي
وصوري مادي وشبيه به وانما لم يذكر التاليف الاسمائي الذاتي مع ما سيجيء انه
النكاح الاول فاول المولود ما يظهر منه الذي صورته الصورة الوجودية
الكليه المسماة بالنفس الرحماني وحقيقته العما لان كلامنا في التالف الذي هو سبب الوجود
العيني والظهور الكوني وذلك التالف والمولود منه من المراتب الغيبية الالهية
لهذا عده الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع ولم يعده في اخر ويروى
انه كتب حاشية عليه مشعرة بان عدم عده في الموضع الاخر لما ذكرنا ثم نقول
وكل هذه التاليف الثلاثة في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني
والحقايق هو الاصل المتبوع المستلزم لها وهي مشبهة بالتركيب لكون اعتبار
اجتماعها زايدا على اعتبار حقايقها البسيطة دون وجه لكونها حقايق غير مجعولة
والتركيب الحقيقي مشعر بالجعل قال الشيخ رضي الله عنه في التفسير كل اثر وحداني
واصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب
للمعاني الظاهرة بحصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا
الوجه تركيب وكتب في حاشية اي في قوله على هذا الوجه نفي ان يسمى كل اجتماع
تركيبا فان اجتماع الاسما حركة غيبية ليس فيه تركيب الا اذا وقع بين المعاني لان كل
ولدين مختلفين يسمع المحل وفيه اسرار غامضة ثم كلامه فعلم ان كل اجتماع من

الاجتماعات

الاجتماعات الثلاثة عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب
ولتلك الصورة حكم لازم تنفرد به وان شاركها غيرها في بعض الاحكام التي هي
نسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل والخاصة والتشخص
وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى قيل بجواز اشتراك
تشخيص ايضا في عارض كمطلق الظهور او سلبي كسلب ما عداها عنها وههنا
يعلم قواعد حقيقية ان الموجودات تعينات شؤون الحق سبحانه وحقائق
الاسما والاعيان عين شؤونه التي لم تتميز عنه الا بمجرد تعينها فيه وهو غير متعين
والوجود العيني المنسوب اليها هو تلبس شؤونه بوجوده ومعقولية النسبة
الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم كما ان تعين الحق من حيثيتها
وجود العالم فتعين الحق من حيث كل شيء وجوده والثاني ان العالم من حيث
التعين ثلاثة اقسام ما غلب عليه الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه الكثرة
كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ثلاثة ما غلب عليه حكم الروحانية وبحكم
الظهور كالعرش والكرسي وما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي
كالمولدات او التوسط المشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع
الكل مذكور في التفسير ومنقول فيما سبق اعيده تذكيرا فان قلت لم يذكر عالم
التشبيه في هذا المثال التقسيم قلنا كانه لما قال الشيخ رضي الله عنه في الفكوك
ان المتعين بين طرفي الوجود والعدم هو حقيقة عالم المثال فلانجبار حقيقة
العالم وهو ظاهرية الحق ثم هذا المتوسط يوصف بوصف الطرف الغالب كما هو شان
كل متوسط بين شيئين كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسما بالنورية والوجود
الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة هذا كلامه فعلم ان
عالم المثال امر شامل هو صور جميع التعينات كما قال الشيخ رضي الله عنه في التفسير
ومحال التعينات هي الحضرات الخمسة المشهورة والمتوسط باعتبار الدايرة
الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع هو عالم المثال
المطلق المختص بأم الكتاب الذي هو صورة العما ولذا قال في موضع اخر انه
مرتبة الانسان الكامل فمثله لا يحد في الاقسام المعينة من الكائنات بل في
المراتب الكلية ان كل ما له وجود مركب وكل مركب له مادة وصورة يناسبان
مرتبته فالارواح والصور المثالية في التحقيق مركبان من مادة وصورة كما

فهو نسبة بينهما

مركلن غير المادة الجسمية والطف منها فالتركيب المسمى بالمادي هنا يراد بالمادة فيه
المادة بالجسمية فلذا اختص بالاجسام ع ماذكره في التفسير ان كل مدرك من
الصور كان ما كان ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب فالتركيب يحدث
عن صورة المركب وهو شرط في ظهور عينه فمتعلق الحدوث هو التركيب والجمع
والظهور لا الاعيان المجرده والحقايق الكلية وكذا متعلق المشهود هو المركب مع
انه ليس شي زايد على بسايط الا نسبة جمعها وهي نسبة معقولة وكذا متعلق التبدل
الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق والتحليل والتركيب والتشكيل هو الصور والاشكال
الجزئية التي هي احكام الحقايق والاشكال المعقولية والحقايق مشتركة من حيث الوجود
والسر الالهي الذي لا تعدد فيه ولا اختلاف بالصورة ع ماذكر فيه ايضا ان التمسا ة
حدود ذاتية انما هي ذاتية للصور لا للمتصور والمتشكل فهذه المعرفة متعلقها
النسب لا الحقايق فاجزاء حد كل شي بسيط ليس اجزاء الحقيقة بل الحد فحسب وهو
ومنه
شي يفرضه العقل في المرتبة الذهنية اماني ذاته فغير معلوم هذا كلامه
يفهم جواز تحديد البسيط وان تركب الحد لا يقتضي تركب المحدود وعكس نقيضه
ان بساطة المحدود لا يقتضي بساطة الحد على خلاف ما يقول اهل النظر في المطالب
الثلاثة والحق معنا على ما لا يخفى اذ لا ملازمة بين الاجزاء الذهنية والخارجية
ثم نقول والتركيبات في كل حضرة من الحضرات الخمس التي هي محال التعينات في
كل مقام من المقامات الكلية لا نهاية لها وفي التفسير التركيبات الجزئية من الحروف
الالهية والانسانية لا تتناهى وانما يتناهى اصولها وكلياتها فنتايجها اعني الصور
واحكامها اللازمة لا نهاية لها وان كانت راجعة الى اصول حاصرة كالاسما الذاتية
التي هي مفاتيح الغيب التي كليات الحضرات الخمس كما مر في الامهات متنا جية كالامهات
السبعة لاسما الالوهية التي هي سدنة الاسما الذاتية وظلالها فحاصل الكلام ان الامر
الذي يدور عليه التجلي الذاتي الاحدي في صور التعينات اما اجتماع عدة معاني
هو في التركيب المعنوي واما اجتماع اجزا جسمانية هو في التركيب المادي او حقايق وقوى
روحانية نورانية او مثالية هو في التشبيه بالمادي كل من ذلك على نحو خاص
لم من قبل ليحدث الظهور بحدوث التركيب كما مر فان قلت الشيخ رضي الله عنه
في المفتاح والتفسير لم يكن قبل مشعرا بان لكل تركيب عدما سابقا وان يكون
كل مركب حادثا مسبوقا بالعدم سوا قيل بانه سبق زماني وبنفس الزمان بصوره

النسبة الامتدادية المعتبرة للوجود المسماة دهرا ولم نقل بانه زماني بل ذاتي
كتقدم بعض اجزاء الزمان على بعض وفي ذلك شبهة لزوم تعطيل الصفات وهو عدم
تعلقها بالفعل لعدم متعلقها وقد اسلفنا فيما قريب من كلام النفحات ان التعطيل
محال ثم مامر في الاصول ان التاثير شرط بدوام الاثر بدوام المؤثر وان
توقف فيدوم بحسب دوام الشرط فالعقل الاعلى لكونه اثرا للحق بلا واسطة
يدوم بدوام الحق وكذا ما يكون شرط وجوده هو الدائم او لازمه الدائم وهلم جرا
الى يتوسط الحركة الدائمة بنوعها الحادثة باجزائها وقد مر ثم مامر ان المتضايفين
كالرب والمربوب والاله والمالوه متكافيان من حيث الاضافة تعقلا ووجودا فكيف
التوفيق بين هذه الاصول وكيف يتطابق ما هنا وما سبق في الفصول قلت
استفد عما العدم السابق بالذات الذي هو لازم الامكان المقتضي في نفسه العدم
وقابلية الوجود عند وجود المؤثر عبر للحدوث الذاتي المفسر بالاحتياج الى المؤثر
في الوجود الذي لا ينافي المعية في الوجود كحركة الاصبع مع حركة الخاتم ولا تنافيه
القواعد السالفة فالحدوث الذاتي لازم لتركيب كل ممكن موجود اما الاقتصار
عليه او الانضياف الى الحدوث الزماني فباعتبار المرتبة التي فيها يقع التركيب واليه
الاشارة بقول الشيخ رضي الله عنه يظهر اي التركيب او المركب بحسب الحضرة او
المقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم والتحقيق ان الزمان هو صورة
الترتيب المعقول لتمام الاستعدادات الوجودية الى صلاحية التوقف على عدم
واسطة اقل او اكثر بعد وجودها ولذا قيل بانه مقدار حركة الفلك الاول
لمعقولية الترتيب المذكور فيما بين المفروضة معا اجزاء الحاصلة للحركات وقد تطلق
على نفس الترتيب المعقول بين عدم اعتبار القيود المتكثرة كثرة واعتبارها
فله كثرة بدون اعتبار عدمها تنزيلا لاستهلاك الكثرة التفصيلية في الاطلاق
بمنزلة استهلاكها في الوجود وهو المراد في قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه حتى قيل وهو الآن كما كان عليه اما القول بالتعلقات الازلية للاسماء والصفات
للحوادث الجزئية فيما لا يزال مع القول بان ذات الحق مباين لها فنازل عن طور
التحقيق اذ لو اريد بتلك التعلقات التعلقات الجزئية فجزئية التعلقات قبل وجود
المتعلقات حسا غير معقولة والوجود العقلي لا يفيد الجزئية ولو اريد التعلقات
الكلية فلا يطابق تعينها بعين الجزئيات ولا اقتضا بينهما كيف والقول بازلية الجزئيات

لا يحصل له هذا وهذا الحال في المطلق المستغني في نفسه عن قيد وزمان فانه مع انه كذلك
مع كل جزئي في كل زمان كما مر وانه على هذا الاصل يتفرع شهوده سبحانه بالجزئيات كما قال
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا اذ لا يمكن توسط شيء من زمان او مكان او
غيرهما بين المطلق ومقيده وعليه يتفرع ايضا ما مر في قول الشيخ رضي الله عنه ان كل جزئي
متعين في حضرة العلم والحادث ظهوره يعني بالنسبة الى من يختلف عنده القديم والحادث
والا فالوجود الاطلاقي لكل موجود ازلي كما علم مما قال صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت
لاق وعلته تنبي ايضا ان تعلق علمه بالجزئيات على وجه جزئي لكن من حيث المظاهر
كما قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم ومع الفرق بين نسبة
علم الشيء اليه من حيث انه علمه بنفسه وان كان من حيث المظهر وبين نسبته اليه من
حيث علمه المتحقق بتحقق علم المظهرية اذ لا يطابق الثاني الاول لانصباغ كل ظاهر
بحال المظهر من حيث ظهوره به وبقاء الاول على قدسه الاصلي فان قلت قد عرف
مما اشير اليه فيما سلف ان غاية العلم تحقيقه الحق بمعرفة حقايق الحقيقة الجامعة
التي هي اذا نسبت اليها مجموعة في عينها كما مر وقد قيل هنا بان المركبات في كل حضرة
حتى في حضرة الحقايق غير متناهية فكيف يعلم حقايق الاشيا وهي لا تتناهى قلنا
معرفة الشيء من جهة كونه لا يتناهى او لا ينضبط انما يكون بمعرفة انه غير متناه وغير
منضبط والا كان جهلا لا علما فمعرفة الحق من حيث انها شؤونه وكليات حضراته
واصولها الحاصرة واقعة كشفا وشهودا لمن وفق لها اما معرفته من حيث ظهوراته
الجزئية في التراكيب الغير المتناهية لحضراته فمعرفة انه من حيثها متناه ولا يحيط
فذلك ايضا واقع الاصل الخامس في كشف الاسرار الالهية المتعينة من الاسما الذاتية
بحسب جمعيات المراتب والحقايق الكونية والحضرات الكلية او الجزئية وهي النشآت
المعنوية التي لتعينها بحسب المجالي والمظاهر تسمى بنسبتها اليها في كل مرتبة باسما وبالنسبة
الى الحضرات الربانية الظاهرة باسما الهية فنقول ان للحق سبحانه لا من حيث كنه اطلاقه ووحدانيته
الغيبية عن العالمين بل من حيث اسماؤه الذاتية العامة النسبية الى المتقابلات كلياتها
وامهاتها التي اذا نسبت الى الذات تكون عينها واذا اعتبر امتيازها الذي يستند كل نوع
من التأثيرات المتعينة في كل مجلى اليها اجتماعا خاصا ونشأة معنوية هو شرط التأثير وسبب
تعينه المعنوي او الروحي او المثالي او الحسي وحدانيا كل في الظاهر بسريان الجمعية الوحدانية
الاصلية الى كل منها لا في الباطن لاستدعا جمعية الحقايق بعدد ما مظهرا اذ كل من كان من

للاسما وهو الحقيقة الاحدية الجامعة لها المجهولة من حيث هو هو تعين الحكم عليه والحصر
والاحاطة لا المجهول مطلقا لما مر من سوغان العلم به نتيجة خاصة في ذلك السر ونشاة
اخرى تسمى باعتبار كونها اثرا حكما وباعتبار ان تعينها بحسب المظهر القابل لا الظاهر الفاعل
كما مر ويضاف الى الممكن فيسمى وجود الكون ونشاة كونية روحانية او مثالية او حسانية او طبيعية
علوية او عنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط او معدنية
او نباتية او حيوانية او جامعة للكل انسانية وكما تسمى باعتبار مظهريته صورة هي تسمى
الصورة الجامعة صورة الالوهية الجامعة للاسما وباعتبار كونه نشاة جامعة للقوى والحقائق
المؤثرة جمعا احديا مجردا عن التدبير عن المقصود روحا وباعتبار كونه كذلك لكن متعلقة
بالتدبير نفسا وباعتبار كونه منفصلة سارية في الجسم روحانية ونفسا منطبعة وباعتبار
نشاة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب لمرتبته مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذا
والنمو او نباتيا ان ظهر ذلك بلا قبول الحس او حيوانيا ان ظهر ما سبق بلا قبول الادراك
الكلي او انسانيا ان جمع قبول الكل كل هذا اذا اضيف النشاة الى النتيجة الممكن القابل
بسبب ان تعينها بحسبه اما ان اضيفت الى الظاهر الفاعل والحضرات الربانية
فتسمى وجها خاصا اي تعينا مخصوصا للحق ومنه تسمية اقسام الشي وجوهه ويسمى
ايضا تجليا خاصا لانه ظهور لنفسه خاص وظهورا اسمائيا لانه ظهور من حيثها
كما مر ونحو ذلك كما تسمى سرا الهيا ونشاة اسمائية وغيرهما واصله ان كل صورة
مدركة بالادراك الحسي او العقلي فيك او فيما حصل من عملك فليس الا نسبة اجتماعية
في مرتبة او مراتب تختلف امر الموجودية بحسبها اللهم الا الانسان الكامل اذ له
جمعية تستوعب كل جمعية وحكم يستوعب كل حكم ولا تعدد في المجموع من حيث
هو مجموع فيختص به ولا يشارك فيه فللمجموع الكامل نشاة واحدة هي الجامعة
يدل لذا قال سليمان عليه السلام وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتصور
شركة لغير الكامل وسيظهر عليك بعد ما مر ما يرتفع به الاشتباه عن حال الكمال ان
شاء الله تعالى تدبر هذا الفصل مستعينا بنور الحق تكن ممن يعلم ان كل شي مدرك
بالحس او عقل تجل للحق وظهور بحسب ذلك القابل فيرى الحق في كل شي جهارا
ولا ينافيه نسبته الى الممكن القابل او تسميته باسمه بناء على شرطيته ذلك في الظهور
والله اعلم الاصل السادس في كشف سر الطلب الالهي الذي هو اول ما تعين به

الطلب الالهي

به الظهور العيني قد عرفت من قبل ان الظهور او الطلب اما نقلا فلقوله تعالى
يحبهم ويحبونه وقوله فاحببت ان اعرف فخلقت واما عقلا فلما مر ان الطلب

الالهي انما هو من الاسماء الذاتية التي هي من وجه عين المسمى الموجود العالم الحي والكوني
لا يتصور ح اذ الطلب يستدعي العلم بالمطلوب ولا علم بدون شرطه وهو الوجود
والحياة وعرفت ايضا ان ذلك الطلب للاسماء الالهية لذاتيه حال ذاتي لها اما اولا
فاذ لا خارجي ثمة واما ثانيا فلان الاسماء نسب واضافات وطلب الاضافة للمتضايفين
ذاتي لها كما سلف واما ثالثا فلما مر ان منشأ الرقيقة العشقية الطلبية شهود
الحق بنظره العلمي الازلي نظر تنزه لكماله الذاتي الوجودي المستتبع لانبعاث
تجل غيبي لكمال آخر هو كماله الجلا والاستجلا وذلك الشهود اول الاوايل
ثم نقول وذلك الطلب الاول الالهي من حضرة الجمع والوجود ميل معنوي
وحركة غيبية اقتضائية من احدى حقايقها الاسمائية الذاتية الاصلية التي لها
واسطة بقوة حقيقتها الجامعة للحقايق اذ القوة من حيث الجمعية لان تظهر صورة
الحقايق جملة التي هي حكم الاجتماع بين جميع حقايقها مع ما بينها من التباين والاختلاف
فتظهر بظهور تلك الجملة مسمى الحقايق الاسمائية من حيث تعينه في المرتبة
الجامعة لها اي من حيث غيبه واطلاقه وحاه الاعز فلذا اشتمل على ما هو الذوق
المهدي كل شي على كل شي لاشتماله على الغيب المطلق الجامع وان كانت الغلبة للبعض
لتلك الحقيقة المايلة المتحركة اولا فان الغلبة تتحقق لاولية الطلب كما تحقق
لظهور آثار الجمعية وللصفة الغالبة وذلك اعني اشتمال الكل على الكل ثلاثة انواع
اما آثار بعض الحقايق وآثار الاخر مستهلكة وهو في غير الانسان واما آثار جميع
الحقايق كما في الانسان فاما بغلبة آثار البعض ومغلوبية آثار الباقية كما في غير
الكامل او بالاعتدال كما في الانسان الكامل فان قلت كيف يتصور في المرتبة
الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يبتدي الميل والحركة من احدى حقايقها ويقع
بسببها ظهور صورة الاجتماع فيما بين سايرها وينتهي الامر الى ان يظهر المسمى بظهور
صورة الجملة والاحدية الاطلاقية تنافي هذه الاحوال قلنا ليس هناك متى ولا غيره
كمتى والى ونحوها ولكن المراد توصيل الامور المقصودة الى الاذهان المحجوبة المقيدة بالامكنة
والنسب الامكانية باقصى ما يمكن من وفاء العبارة فان قلت علم المتكلم المحيط لعلم المقصود
بحقيقته ينبغي ان يكون مهياه لعبارة وافية بالكشف عنه لما ان العبارة لا تقتصر عن
المعاني قلنا حال المخاطب ايضا معتبر في تغيير العبارة وان كان المتكلم ذايقا ومكاشفا
فالقدر المشترك بين المخاطبين من الفهم تقع الفايدة على اختلاف صورها في المحجوب
والذايق لا يقال فالمتخاطبان اذا كانا ذايقين ينبغي ان تفي العبارة بحقيقة المقصود

لانا نقول

لانا نقول دايرة المعاني اوسع من دايرة العبارة لتوقف الثانية على الوضع والاصطلاح
والعلم بهما وغيرهما من القيود دون الاول وبيانه بلسان النظر ان المعاني غير متناهية
بدليل ان الاعداد التي هي من جملتها غير متناهية وكل ما دخل تحت الوضع وتصور الواضع
او الموضوع له او المتكلم به متناه وكل غير متناه اقرب منه جملة متناهية فالباقي
بحيث نسبته الى المعبر فنسبة غير المتناهي الى المتناهي قال الشيخ رضي الله عنه ثم
القهر ولا تخلو احد هذه الاسما عن حكم البواقي مع ان الغلبة كل آن لا تكون الا لواحد
منها في كل مظهر ويكون احكام البواقي مقهورة تحت حكمه ومن جهته يصل الامر الذاتي
الالهي الى ذلك المظهر فينسب الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من وجوده
وعبوديته فيقال مثلا عبد القادر وعبد الحي الى غير ذلك ومن لم يكن نسبته الى احد
الاسما اقوى ولم يتحدث من الوسايط مع قبوله آثار جميعها والظهور بجميع احكامها
احكامها دون تخصيص غير ما يخصصه الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع
عدم استمرار حكم التخصيص فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون
تقيده بالجمع والظهور مع التمكن مما شا ومع كونه مظهرا للمرتبة والصورة لحقيقة
العبودة والسيادة التي نسبها مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسمايه
القريبة النسبة الى مرتبته عبد الله تم كلامه ثم نقول فالميل الاولي المذكور
للاسما الذاتية المعبر عنه بالاقتضا الاحدي في ذاته المتعدد بحسب مراتبه وقوابله
هو الارادة والتعلق الحاصل والنسبة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع وحقيقة
الحقايق الذي به وبقوتها يظهر حكم الميل من احديها في كلها على حكم الاجتماع في سايرها
هو المحبة الباعثة على الظهور المتعلق بكمال الجلا والاستجلا المتوقف حصول هذا
الكمال على ظهور العالم تفصيله وظهور الانسان الكامل المبين كما له في اخر الكتاب مجمله
بعد التفصيل والحاصل ان اقتضا الظهور باعتبار نسبته الى احدي الحقايق الاسمايية
تسمى ارادة وباعتبار نسبته الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل ذلك ويتعلق
بكمال الجلا والاستجلا يسمى محبة ازلية وللاقتضا في ذاته امر واحد هو الوصلة
الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسماي المنبعث
منه على ما مر وهذا الاقتضا والطلب والميل هو المنبه عليه في سوال الولاية
باحببت ان اعرف فخلقت الخلق لا عرف لان المحبة لا تتعلق بموجود اصلا
لا يستحيل طلب الحاصل بل بكمال لم يظهر قبل الخلق كظهوره بعده وهذه المعرفة